الإتحاد السوفيتي وفيضان نهر دجلة في العراق ١٩٥٤م

The Soviet Union and the flood of the Tigris River in Iraq 1954

نسيم محمد عبد الهادي نوري
د. ريّان ذنون محمود
أستاذ
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

Nassim Muhammad Abdel Hadi Nouri
Rayan Thanoun Mahmoud
professor
University of Mosul - College of Education for Department of History

Neaseem.23ehp1@Student.Uomosul.edu.iq
dr.ryan_alsaarty@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/٣/١٣ تاريخ القبول ٢٠٢٤/٦/٩

الكلمات المفتاحية: فيضان ، الإتحاد السوفيتي ، نهر دجلة ، كوارث ، مساعدات

Keywords: flood , Soviet Union , Tigris river , Catastrophes , Help

الملخص

عانى العراق من كوارث الفيضانات على مّر السنين بسبب غياب مشاريع الخزن الإستراتيجية للبلاد في ظل عدم الإستقرار السياسي والمالي للدولة، فجاء أخطر هذه الفيضانات عام ١٩٥٤م اذ شهد شهر أذار من هذا العام ذوبان الثلوج من منابع نهر دجلة في جبال تركيا مع زيادة في معدلات تساقط الأمطار داخل العراق .

في هذا البحث سوف يتم تسليط الضوء على موقف الإتحاد السوفيتي بعد هذه الفيضانات من خلال تضامنه مع المنكوبين وإرساله برقيات التضامن الحكومي والشعبي وقيامه بالتبرع المالي. إضافة الى شرح الفيضانات التي حلت بالعراقيين في ذاك العام وما مروا به من خسائر في الأرواح والممتلكات، وحصول ارتباك في الوضع السياسي للبلاد ،من خلال تبدل ثلاث وزارات بعد استقالة حكومة محمد فاضل الجمالي الذي اتهم بالتقصير في تجنب الفيضان وعدم حصول الفيضانات. والإجراءات الحكومية لإنقاذ المتضررين وتقديم العون لهم وتعويضهم، وجهود العاملين في مديرية الريّ العامة والشرطة وتكاتف الشعب العراقي بمختلف طبقاته ملبين نداء الوطن في التعاون فيما بينهم لعمل السدات الترابية، وتدخل قوات الجيش العراقي لتقديم المساعدة بعد ازدياد خطر المياه لتجنب غرق العاصمة خاصة ليلة ٢٩ أذار ١٩٥٤.

وقف مع الشعب العراقي بعد هذه الفيضانات العديد من الدول الاجنبية، سواء من خلال تقديم التعازي والتضامن مع الشعب العراقي او تقديم الدعم المالي والطبي والغذائي للمنكوبين.

Abstract

March of this year witnessed the melting of snow from the sources of the Tigris River in the mountains of Turkey with an increase in precipitation rates. Rain inside Iraq.

In this research, the position of the Soviet Union after this disaster will be highlighted through its solidarity with the afflicted, its sending of government and popular solidarity telegrams, and its financial donation. In addition to explaining the tragedy that befell the Iraqis that year and the loss of lives and property they experienced, and the confusion that occurred in the political situation of the country, through the change of three ministries after the resignation of the government of Muhammad Fadel Al-Jamali, who was accused of negligence in preventing the flood and preventing a disaster from occurring. And the government measures to rescue the affected people and provide them with assistance and compensation, and the efforts of workers in the General Irrigation Directorate and the police, and the solidarity of the Iraqi people from all classes, responding to the nation's call to cooperate among themselves to build earthen dams, and the intervention of the Iraqi army forces to provide assistance after the increase in water danger to prevent the capital, Baghdad, from sinking, especially on the night of March 29.

After this disaster, many foreign and Arab countries, near and far, stood with the Iraqi people, whether by offering condolences and solidarity with the Iraqi people or providing financial, medical and food support to the afflicted.

المقدمة

يعّد العراق من البلدان الغنية بالموارد المائية السطحية والجوفية، غير أن هذه الثروة الطبيعية آثرت على حياة السّكان في كثيرٍ من الأحيان، فبالرغم من أهمية نهريّ دجلة والفرات بالنسبة الى بلاد الرافدين غير أنهما شكلا مصدراً مخيفاً لسكانه القاطنون على ضفافه بسبب حدوث الفيضانات بين حينٍ وآخر.

وفي ظل عدم استقرار الأوضاع السياسية والأمنية أيام الحكم الملكي للبلاد، طفت على السطح مشكلة الفيضان، مهدداً ذلك بسقوط الوزارات المشكّلة الواحدة تلو الأخرى نتيجة فشلها في معالجة هذه المشكلة الأزلية وتهديدها لحياة السكان الذين تشردوا من مناطق سكناهم بسبب ارتفاع مناسيب مياه النهرين وروافدهما لعّل من أشهرها هو فيضان نهر دجلة الذي حدث عام ١٩٥٤م، الذي كاد أن يغرق مدينة بغداد بالمياه لولا تكاتف جهود الجيش والشرطة وأفراد الشعب في إنقاذها.

وفي هذا السياق أيضاً، تسابقت الدول العربية والإقليمية والدولية الى إعلان تضامنها ومواساتها مع منكوبي هذا الفيضان بتقديم يد المساعدة للحكومة العراقية من أجل مساعدة هؤلاء وايوائهم في معسكراتٍ خاصة أقيمت لهم.

ومع هذا فقد دلل وقوع الفيضان المتكرر في العراق بعد عام ١٩٥٤م على وجود حاجةٍ ملّحة لبناء المشاريع الإستراتيجية المهمة كالسدود ومنظومات خزن المياه وغيرها بغية الإستفادة منها في الزراعة وتوليد الطاقة الكهربائية، وحماية بغداد من أهوال الفيضان.

ومن هذا المنطلق، يستعرض البحث الموسوم: " الإتحاد السوفيتي وفيضان نهر دجلة في العراق ١٩٥٤م"، دور الحكومة السوفيتية آنذاك في مد يد العون للحكومة العراقية لمواجهة هذا الفيضان ومساعدة السكان على مواجهته. فتطرق المحور الأول الى: " إجراءات الحكومة العراقية لمواجهة فيضان نهر دجلة ١٩٥٤م"، مبيناً كيف أسهم هطول الأمطار وتراكم الثلوج في ارتفاع مناسيب المياه في نهر دجلة ووصولها الى معدلاتٍ خطيرة هددت العاصمة بغداد بالغرق، مما دفع الحكومة العراقية الى اعلان حالة الطوارئ واستنفارها لعناصر الجيش والشرطة لإنقاذ السكان المحاصرين بالمياه وبناء السدات في المناطق التي تستوجب ذلك لحمايتهم وتأمين مناطقهم .

أما المحور الثاني الموسوم: " دور الاتحاد السوفيتي في فيضان نهر دجلة في العراق ١٩٥٤م"، فركّز على موقف الإتحاد السوفيتي من هذا الفيضان باعتباره موقفاً إنسانياً جاء متضامناً مع الحكومة العراقية، وإعرابه لها عن مواساته العميقة مع المتضررين منه، مقدماً اليها دعمه المعنوي والمادي واللوجستي أسوةً بباقي الدول التي تضامنت مع العراق وقدمت لحكومته مساعداتٍ إنسانية وإغاثية مختلفة.

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من المصادر المختلفة مثل الوثائق المنشورة والكتب العربية والمعربة ورسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه وغيرها من المصادر المذكورة في نهاية البحث.

الإتحاد السوفيتي وفيضان نهر دجلة في العراق ١٩٥٤م

أولاً- إجراءات الحكومة العراقية لمواجهة فيضان نهر دجلة ١٩٥٤م

ليس من الغريب أن يكون لموضـــوع الفيضـــانات تأثير كبير على مجمل النواحي السياسية والأحوال الإقتصادية للبلدان التي تتعرض لمثل هذه الكوارث الطبيعية. فالعراق الذي عرف قديماً ببلاد وادي الرافدين، هو واحد من بين بلدان المنطقة التي عانت خلال فتراتٍ زمنيةٍ طويلةٍ من هذه المشكلة، عندما كانت أراضيه الخصبة الواسعة، تتعرض الى الغرق في أوقاتٍ معينة. وما قصة الطوفان التي إجتاحت أرضه في الماضي إلا دليل واضح على هذا القول .

تكشف لنا الحقائق التاريخية أن كثيراً من الأزمات والإضطرابات السياسية التي وقعت في العراق، منذ بداية الإحتلال البريطاني، قد تزامن حدوثها مع وقوع الفيضانات وارتفاع مناسيب مياه نهريّ دجلة والفرات، مما أدى إلى تدهور الأوضاع السياسية والأمنية فيه، تمثّل هذا في سقوط بعض الوزارات العراقية، وفشل أغلب الحكومات آنذاك في حلّ هذه المشكلة ومعالجتها، بعد الإستقالات المتوالية لوزرائها ومسئوليها الذين اضطروا إلى ترك مناصبهم العليا لتنامي السخط الشعبي والإنتقادات اللاذعة التي شنتها وسائل الإعلام والأحزاب السياسية المعارضـــة، بســـبب عدم قدرتها على اتخاذ الإجراءات الضـــرورية اللازمة لمعالجة خطر الفيضـــان أو حتى محاولة التقليل من أضـــراره المحتملة. وخير من عّبر عن هذه الحالة التي عاشها سكان العراق في الماضي(ناجي معروف) وهو أحد الباحثين العراقيين، الذي وصف الظروف الإنسانية الصعبة التي عاشها العراقيون في الماضي بقوله: " أما الحكومات العراقية التي تعاقبت على الحكم خلال ربع قرنٍ عالجت هذه المشـــكلة على نحو ما كان يفعله العثمانيون، ولم تضـــع الخطط لتفادي مشـــكلة الفيضـــانات، بل كان علاجاً وقتياً تصـــف له الأدوية المخففة فقط وتترك العّلة تنخر في الجســـم، وكانت نتيجة ذلك أن صـــرفت الحكومة ملايين من الدنانير في غير جدوى على ســـداد من التراب والجنفاص والحطب تجرفها مياه الفيضان في كل عام، وتتكب البلاد بثروتها وأبنائها ومعالم حضارتها، ويبقى الناس بلا مأوى يتكففون المحسنين وينتظرون مساعدة الأفراد والجمعيات والأمم."[١].

لقد عانى العراق منذ زمنٍ طويل من مشكلة حدوث الفيضانات السنوية، نظراً لتفاوتها وعدم إنتظام قوتها وشدة تأثيرها على السكان، مخلّفةً وراءها آثاراً بشرية واقتصادية فادحة، نجم عنها ظهور الأمراض المعّدية بين السكان وحدوث المجاعات والهجرة نحو مناطق آمنة مستقرة.

[١] جريدة البلاد (العراقية)، ع (٢٧٩٩)، ١٢ نيسان ١٩٤٦ .

كانت الفيضانات أيام الحكم الملكي في العراق تحدث مرّة كل سنتين أو ثلاث سنوات[١]، بحيث تكون قوتها أحياناً خارجة عن معدلها الطبيعي، وتفوق الطاقة الاستيعابية للقناة أو المجرى المخصص لها، فتقوم بتجاوز السداد الجانبية على النهر، مغرقةً بذلك مساحاتٍ شاسعة من الأراضي القريبة الواقعة على ضفتيّه، فضلاً عن إغراقها لعددٍ من المدن والقرى والمنشآت المهمة، ملحقاً بها خسائر بشريةٍ وماديةٍ كثيرة[٢] .

إن الملاحظ على طبيعة أنهار العراق أنه ليس لها موعد ثابت أو محدد لحدوثها، فنهرا دجلة والفرات كانا يفيضان في وقتٍ متأخرٍ من السنة، لذا تنعدم الإستفادة من مياههما لسقي المحاصيل الشتوية، مما يجعلها مهددةً بالتلف، وكذلك الحال في أيام فصل الصيّف، إذ لا تنفع مياههما في ريّ الأراضي الزراعية، بسبب افتقاد البلاد الى وجود مشاريع خزنٍ استراتيجية[٣].

لقد عّد نهر دجلة من الأنهار الكبيرة التي تأتي أكثر مياهه من تركيا وإيران، كما تصّب فيه خمسة روافد تجري جميعها داخل العراق، وتمتاز مياهه في البداية بكونها معتدلة، غير أنها تتحّول الى مياهٍ هائجة مشكّلةً حدوث فيضانٍ كبير، بسبب قرب مجاريه السفلية من مصادر تصريف المياه، لهذا تكون فيضانات هذا النهر أقوى من فيضانات نهر الفرات وأشدها ضرراً وتخريباً[٤].

تنحصر فيضانات نهر دجلة بشكلٍ عام بروافده المتمثلة بالزابين الأعلى والأسفل والعظيم وديالى، وخلال شهريّ نيسان وأيار يحدث الفيضان الذي يطلق عليه تسمية (مستقر)، بينما تطلق تسمية الفيضان (غير مستقر) على أشهر تشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني وصولاً الى شهر أذار الذي يكثر فيه سقوط الأمطار بكمياتٍ كبيرة، مما يؤدي الى حدوث سيولٍ قويةٍ جارفة[٥].

---

(١) الحكومة العراقية، مجلس وزارة الإعمار، إعمار حوضيّ دجلة والفرات، مطبعة بغداد، (بغداد ١٩٥٤)، ص١١.
(٢)خلف حسين علي الدليمي، الأنهار دراسة في جيوهيدرومورفومترية تطبيقية، ط ١، دار صفاء للنشر، (عمّان، ٢٠١٧)، ص ٢٣٥.
(٣) توماس بالوك، سياسة الإعمار الإقتصادي في العراق، تر: محمد سلمان حسن، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٥٨)، ص ٥٠.
(٤) توماس ناف وروث بي ماكسون، المياه في الشرق الأوسط صراع أم تعاون، ط١، دائرة التدريب، مديرية التطوير القتالي، (د.م، ١٩٨٧)، ص ٣٠.
(٥) محمد عبد المجيد حسون الزبيدي، الأمن المائي العراقي: دراسة عن سير المفاوضات قسمت المياه الدولية، ط١، (بغداد ، ٢٠٠٨) ، ص ٤٧.

إن فيضانات نهر دجلة التي وقعت أثناء الاحتلال البريطاني[١] للعراق حتى سنة ١٩٥٤م، قد أحاطت بمدينة بغداد عشر مراتٍ نتيجةً لتعّرض السداد الممتدة على جانبي النهر والواقعة شمال المدينة إلى التكّسر وحدوث ثغراتٍ فيها جراء تعّرضها للضغط الشديد، مما أدى إلى حدوث ارتفاعٍ في الخسائر المادية لجميع مرافق الدولة، إضافةً إلى الممتلكات العامة للسكان الذين عانوا كثيراً من أخطار هذه الكوارث الطبيعية[٢]. وقبل الحديث عن موقف الإتحاد السوفيتي من هذا الفيضان، لابد من إستعراض دور الحكومة العراقية في مواجهته وجهودها المضنية في إنقاذ المتضررين منه.

شهد العراق في ٣ كانون الثاني عام ١٩٥٤م تغيراً ملحوظاً في أحوال الطقس تمثل في إنخفاض درجات الحرارة وهطول أمطارٍ غزيرة، مما دفع الجهات الحكومية الى توقّع حدوث فيضانٍ قوي يمكن أن يهدد أراضي البلاد بصورةٍ عامة والعاصمة بغداد بصورةٍ خاصة[٣]. وقد تزامن كل هذا مع سقوط ثلوجٍ كثيرةٍ على سفوح الجبال في تركيا[٤]، وأمطارٍ غزيرةٍ في مدينتيّ عقرة والسليمانية، وتجمّع الثلوج أيضاً قرب الحدود الإيرانية التي وصل إرتفاعها الى (٣٣) سم[٥]، مما جعل المياه في نهر ديالى ترتفع الى مستوياتٍ قياسية نجم عنه تجمّع المياه في حوض نهر دجلة مسبباً ارتفاعها الملحوظ عند العاصمة بغداد[٦] .

---

[١] تبنى البريطانيون عند إحتلالهم للعراق فكرة نقل العاصمة بغداد عن طريق أحد مهندسيهم العاملين في مجال الريّ، الذي نشر تقريره في ملحقٍ لإحدى المجلات المتخصصة بالهندسة المدنية في لندن (تشرين الأول ١٩٤٥)، دعا فيه إلى إعادة النظر مرةً ثانية بموضوع نقل العاصمة بغداد إلى سامراء، مثلما كان جارياً أيام الخليفة العباسي المعتصم بالله في القرن الثالث الهجري. ومن أهم النقاط التي وردت فيه هو وقوع مدينة سامراء في مكانٍ جاف ومرتفع يجعل من العاصمة الجديدة بعيدةً جداً عن خطر وصول مياه الفيضان إليها، إلى جانب ابتعاد المباني التي سوف يتم إنشاؤها عن تأثير الرطوبة، على عكس ما تتركه من أثارٍ واضحة على مباني مدينة بغداد، فتقّل بالتالي من عمرها الزمني سيما أن موقع سامراء يقع على خطٍ دولي للسكك الحديدية. وذكر أيضاً أن هنالك فرصةً للحصول على قوةٍ من التيار الكهربائي بواسطة مياه نهر دجلة، يمكن استخدامها في توليد الطاقة بتكاليف زهيدةٍ جداً مع سهولة القيام بتنظيم مجاري المياه الصحية للمدينة المقترحة وبتكاليف قليلةٍ أيضاً، إلا أن اقتراحه لم يلق تشجيعاً كافياً بسبب التوسع العمراني الذي شهدته مدينة بغداد عام ١٩٤٥، مقارنةً بالعام ١٩٢٦ عندما طرحت هذه الفكرة لأول مرة من قبل مدير الريّ البريطاني بري. ينظر:
أحمد سوسة، فيضانات بغداد في التاريخ، ق٢، مطبعة الأديب،(بغداد، ١٩٦٥)، ص ص ٦٥٥-٦٥٦.

[٢] محمود شوقي الحمداني، لمحات من تطور الريّ قديماً وحديثاً، مطبعة السعدون، (بغداد، ١٩٨٤)، ص ٩٦ .

[٣] مجلة أوراق من ذاكرة العراق، "فيضان بغداد ١٩٥٤"، ع (٧)، ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٢، ص ٨.

[٤] كمال السامرائي، حديث الثمانين سيرة وذكريات، ج٢، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة،(بغداد، ١٩٩٦)، ص ٢٣٥؛ ويلفرد فيسجير، رحلة الى عرب أهوار العراق، تر: خالد حسن الياس، ط١، مكتبة يوسف الوميض للنشر، (بيروت، ٢٠٠٦)، ص ٢٩١.

[٥] عبد الرحمن البياتي، سعيد القزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩، ط٢، مطبعة شفان، (سليمانية، ٢٠٠٩)، ص ٩٧.

[٦] أحمد سوسة، المصدر السابق، ص ٥٧٣، ٥٧٤.

ومع تواصل سقوط الأمطار على بعض المدن العراقية على مدار (١٢) ساعة، واستمرار ذوبان الثلوج، أخذت المياه بالتجمّع شيئاً فشيئاً محدثةً فيضاناً هائلاً حوّل مدينة بغداد الى جزيرةٍ معزولة، بحيث لم يعد بمقدور المسؤولين الحكوميين والنواب من الوصول الى مقرات أعمالهم خاصة أولئك القادمين من الأرياف الى العاصمة، نتيجة لعدم صلاحية معظم الطرق الواقعة بين بغداد وباقي المدن الأخرى مثل خطوط السكك الحديدية[١] .

في هذه الأثناء طلب العضو نصرت الفارسي[٢] عقد جلسةٍ طارئة لمجلس الأعيان لتوضيح ما تم تبلغيه من قبل المسؤولين الأتراك لنظرائهم في الحكومة العراقية، داعياً الى حضور وزير الزراعة عبد الغني الدلي[٣] الى المجلس لمناقشة تنفيذ العديد من الإجراءات الضرورية، وأخذ الإحتياطات اللازمة لمواجهة أضرار الفيضان[٤] .

في الواقع هدّد هذا الفيضان مدينة بغداد التي كادت تتعرض الى الغرق بشكلٍ كامل، لولا التعاون والتكاتف الذي حدث بين سكانها وبين الشرطة والجيش، وتوفير الآلات الحديثة التي تم بواسطتها نقل كمياتٍ كبيرةٍ من التراب لعمل السدود وتعلية التلول، بهدف منع عبور المياه الفائضة الى العاصمة، حيث قدّرت اضرار الفيضان آنذاك بـ(٤٥) مليون دينار[٥].

وفي ١٧ أذار ١٩٥٤م بدأت مناسيب المياه بالإرتفاع تدريجياً في نهر دجلة الى أن وصلت في ٢٥ منه الى مستواً خطير، مما دفع بالجهات الرسمية الى الإعلان عن أنها زيادة

---

[١] محمد سعيد الدين سيّد عبد الرحمن، "المساعدات المصرية لمنكوبي فيضانيّ دجلة بالعراق ١٩٤٦و١٩٥٤م"، الروزنامة (الحولية المصرية للوثائق)، مج (١٣)، ع (١٣)، القاهرة ،٢٠١٥، ص ٤٢٥.

[٢] **نصرت الفارسي:** ولد في بغداد عام ١٨٩٤ وتلقى تعليمه الإبتدائي والإعدادي فيها. درس المحاماة وتخرّج من كلية الحقوق عام ١٩١٤. أتقن العديد من اللغات الأجنبية وخدم في الجيش العثماني، كما اشترك في الحرب العالمية الأولى. أصبح نائباً في المجلس النيابي عن مدينة ديالى. وعمل في سلك القضاء ثم اصبح مندوب العراق وممثله في عصبة الأمم عاميّ ١٩٣٧-١٩٣٨، ثم انتخب لاحقاً عضواً في مجلس الأعيان. كان له دور بارز في نقل المعلومات التي زوده بها المسؤولين الأتراك اثناء زيارته لأنقرة اواخر عام ١٩٥٣. لمزيدٍ من التفاصيل عنه، ينظر:
عباس كاظم جابر العبودي، نصرت الفارسي ودوره السياسي في العراق ١٨٩٤-١٩٥٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١، ص ٥ وما بعدها؛ حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٦)، ص ٢٣٣.

[٣] **عبد الغني الدلي:** ولد في مدينة الناصرية في سوق الشيوخ عام ١٩١٣. درس فيها المتوسطة والاعدادية في مدينة بغداد. تخرّج من كلية الحقوق ثم سافر الى لندن حيث درس الماجستير بعدها عاد الى العراق في عام ١٩٤٥ فأصبح استاذاً محاضراً في كلية الحقوق. وفي عاميّ ١٩٤٦ - ١٩٤٧ القى محاضراتٍ تعليمية للملك فيصل الثاني. وفي ٢٤ كانون الأول ١٩٥٣ أصبح عضواً في مجلس النواب في دورته الانتخابية الثالثة لغاية ٢٨ نيسان ١٩٥٤. ثم أصبح وزيراً للزراعة ثلاث مرات منذ ١٧ أيلول ١٩٥٣ (حكومة محمد فاضل الجمالي الاولى). و ٨ اذار ١٩٥٤ (حكومة محمد فاضل الجمالي الثانية) ، و٢٩ نيسان ١٩٥٤ (حكومة أرشد العمري الثانية). وفي ١٢ أذار ١٩٥٤ سافر مع الملك فيصل الثاني الى دولة باكستان ثم عادا بعدها الى بغداد في ٢٨ اذار ١٩٥٤، بسبب اشتداد خطورة فيضان نهر دجلة. واصبح عضواً في مجلس النواب في دورته الإنتخابية الرابعة عشر في ٩ حزيران ١٩٥٤. وتوفي في مدينة الرباط المغربية عام ٢٠١٠. لمزيدٍ من التفاصيل عنه، ينظر:
بشير غالب شبل، عبد الغني الدلي دوره السياسي والإقتصادي في العراق ١٩١٣- ١٩٥٨، ط١، دار الحكمة، (لندن، ٢٠١٥)، ص ٥٠؛ خالد أحمد الجوال، المصدر السابق، ص ٤٤٤.

[٤] أنوار ناصر حسن، "فيضان بغداد ١٩٥٤"، مجلة كلية التربية الاساسية، مج (١٨)، ع (٧٦)، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ٣٣٥.

[٥]خليل كنّة، العراق أمسه وغده، ط١، (بيروت، ١٩٦٦)، ص ٢٥٣.

لم يسبق لها مثيل منذ عام ١٩٤٨م، فسارعت الى إتخاذ عدة اجراءاتٍ عاجلة منها توزيع الجهات المختصة في الأماكن التي ستتعرض الى الغرق، وتوفير المواد اللازمة لمجابهة الزيادة المتوقعة في مستوى المياه، واستخدام الآليات التابعة للشركات العراقية والأجنبية العاملة في تعبيد الطرقات وبناء مشاريع الرّي مثل شركة العراق الأوسط المتحدة، وشركة المقاولات والتجارة، وشركة إنشاءات دجلة، وشركة زبلن (Zublin Co.) الألمانية، وشركة الشرق الأوسط للهندسة والإنشاءات المحدودة، وشركة التعهدات المتحدة المحدودة، وشركة الإنشاءات العراقية وشركة بلفور بيتي(Balfour Beatty Co.) البريطانية[١].

إزاء هذا الوضع الخطير المحيط بالعاصمة بغداد، قرر مجلس الوزراء العراقي العمل على بناء سداتٍ جديدة وفتحات في الجانب الأيسر من نهر ديالى، وكذلك عمل ثغراتٍ في شمال بغداد لتصريف المياه الزائدة الى جنوب نهر ديالى، واتخاذ إجراءاتٍ أخرى لنقل السكان المتواجدين خلف السداد الشرقية للعاصمة البالغ عددهم (٥٠,٠٠٠) الف شخصٍ مهددة حياتهم بالغرق، كما أصدر المسؤولون في مديرية الريّ العامة في ٢٦ منه توجيهاتٍ بإحداث ثغراتٍ جديدة في الجانب الأيمن من نهر دجلة في مكان إسمه (أبو جحاش) جنوبي العاصمة، وعمل فتحاتٍ أخرى في الجانب الأيسر من جهتها الشمالية، بهدف تقليل نسبة المياه وإعاقتها عن الوصول الى الإرتفاع الخطير الذي بلغ (٣٦) م في ٢٧ أذار ١٩٥٤م، وهو أعلى منسوبٍ في التاريخ وصل اليه النهر أمام العاصمة منذ (٥٠) عاماً، متجاوزاً بذلك متراً واحداً كزيادة[٢].

في هذه الأثناء عقد اجتماع طارئ في بناية مجلس الوزراء، اتخذ اعضاؤه قراراً بإسناد مهمة متابعة إجراءات مكافحة الفيضان الى قوات الجيش العراقي على رأسهم حسين مكي خماس وزير الدفاع الذي إختار بدوره خليل جميل مدير الهندسة العسكرية فيه لقيادة خلية الأزمة، معلناً الإنذار (ج) كحالة طوارئ لكافة التشكيلات العسكرية وصنوفها، واستخدام القطارات لنقل التراب لمعالجة السدات وتحشيتها في بعض الأماكن التي تعاني فيها من الضعف، عن طريق استخدام الحفّارات ومركبات الحمل، كما استخدم موظفو الريّ عواميد خشبية تم وضعها بشكلٍ مائل لإبعاد أمواج المياه، بعدها أتخذ قرار آخر بتشكيل لجنةٍ عليا مهمتها مكافحة الفيضان بالتعاون مع قوات الجيش العراقي[٣] .

وعلى هذا الأساس، تقرر توزيع عناصر هذا الجيش على مواقع مهمة أبرزها قواطع الصليخ، الغازي، السعدون، الرشيد، على أن يكون عمل جميع هذه القطعات بإمرة آمر الفيضان، وأنيط بها مهمة تعلية السدات الترابية، فضلاً عن الاهتمام بتقويتها لحفظ البلاد

---

[١] دار الكتب والوثائق العراقية, مديرية الميزانية العامة, تصفية حسابات الشركات التي ساهمت في مكافحة الفيضان ١٩٥٤-١٩٦٨، رقم الملف ٣٢١١٢/٢٩١، ص ٣. وسيرمز اليها فيما بعد بالرمز (د.ك.و) .

[٢] أحمد سوسة، المصدر السابق، ص ٥٧٥ .

[٣] أنوار ناصر حسن، المصدر السابق، ص ٣٣٩.

من الغرق، كما عمل أفراد الجيش على إنقاذ ما يقارب (٥٠٠٠) الأف شخصٍ مع حاجاتهم الأساسية ومواشيهم، وإعداده أيضاً مركزين للإنقاذ أحدهما واقع وراء مصنعٍ للمشروبات الغازية بيبسي كولا والثاني قرب جسر بغداد الجديدة[١].

وفي ٢٨ أذار منه بدأت المياه تهدد مدينة بغداد بينما بقيت الأجهزة والقطعات العسكرية في حالة استنفارٍ تام لمواجهة الخطر المحدق، متلقيةً أوامرها من وزارة الدفاع بضرورة العناية بالسداد[٢]. لكن المياه تسرّبت بالفعل الى المنازل والمؤسسات الحكومية القريبة من النهر، مغرقةً مناطق الوزيرية ومعسكر الرشيد، فاستخدمت الطائرات لإلقاء المواد الغذائية على السكان قدّرت حمولتها بـ(٢٥) طن[٣].

ومع هذا فإن فيضان عام ١٩٥٤م خلق أجواءً سياسية وأمنية مضطربة، وانتشرت مظاهر الخوف والقلق بين العامة من السكان وبين الساسة والمسئولين الكبار الذين وجدوا أنفسهم عاجزين على مواجهة هذا الموقف العصيب، مما أدى بالتالي إلى تناوب ثلاثة وزاراتٍ على دفّة الحكم في غضون أربعة أشهر تقريباً – أواخر شهر نيسان حتى أوائل شهر آب ١٩٥٤م– في محاولةٍ منها لمعالجة الأمور والسيّطرة عليها[٤].

لقد إزداد الخطر على العاصمة بغداد في ٢٩ أذار ١٩٥٤م إذ كانت ليلته من أسوأ الليالي التي مرّت عليها، بسبب إرتفاع مناسيب المياه بدرجةٍ كبيرة، فتم عمل كسراتٍ جديدة وتدخلت القطعات العسكرية في إنقاذ المدينة من الغرق المحتّم، ودعيّ أعضاء مجلس الوزراء الى حضور إجتماعٍ طارئ في مقر مديرية الريّ العامة، تقرر فيه اخلاء المدينة ونقل سكانها من جانب الرصافة الى جانب الكرخ، غير أن سعيد القزاز[٥] وزير الداخلية خالف قرارهم بالإخلاء[٦]، قائلاً لهم ان عملية الإخلاء ستولد كارثةً إنسانية لوجود جسرين قديمين فقط لا يستوعبان أعداداً كبيرةَ من السكان الفارين من هول الفيضان، فإذا عبر الناس في وسط الإزدحام والتدافع، أو إذا إصطدمت سيارتان مع بعضهما البعض، فإنه سيؤدي الى تضرر الجسرين

---

(١) صابرين كريم مناتي، الآثار الإقتصادية والإجتماعية لفيضانات دجلة والفرات١٩٢٣-١٩٥٤ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ١١٤.

(٢) أحمد كاظم محسن البياتي، ناظم الطبقجلي ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩٣٥- ١٩٥٩، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص ٢٤.

(٣) هلال كاظم حميري الشبلي، الريف في الصحافة العراقية ١٩٣٢- ١٩٥٨ (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه (منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي (الملغى) التابع لجامعة الدول العربية، بغداد، ٢٠١١، ص ٥٨١.

(٤) ولدمار غلمن، عراق نوري السعيد: انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤-١٩٥٨، مؤسسة الإنتاج الطباعي، (بيروت، ١٩٦٥)، ص ١٣ .

(٥) **سعيد القزاز:** سياسي عراقي. ولد في مدينة السليمانية عام ١٩٠٤. تولى العديد من المناصب الإدارية، فعمل متصرفاً لألوية اربيل وكركوك والموصل، بعدها عيّن وزيراً للداخلية في خمس وزارات متتالية من ١٩٥٣ – ١٩٥٧. وشغل منصب وزير الداخلية في آخر وزارتين ، وبعد ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ تمت محاكمته في المحكمة العسكرية برئاسة فاضل عباس المهداوي وتم اعدامه. لمزيدٍ من المعلومات، ينظر:
عبدالرحمن البياتي، المصدر السابق، ص ٣٩ وما بعدها ؛ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢ ، شركة العارف للنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠١٣)، ص ٣٠١-٣٠٢.

(٦) بشير غالب شبل، المصدر السابق، ص ١٤٨.

وخسارة الناس لأرواحهم، اضافةً الى الإرباك الذي سينشأ عن عبور المشاة بصورةٍ غير نظامية[١].

ولأول مرةٍ في هذا الفيضان استعين بثلاث طائراتٍ مروحية من نوع ٥٥٥-سيكورسكي[٢] (Sikorsky-555) لإلقاء موادٍ غذائية وخيمٍ على السكان المحاصرين بالمياه، كما انتشلت عدداً من الأفراد الذين تواجدوا في بعض المناطق التي لم يستطع أحد من الوصول اليها كونها عدت من المناطق الخطرة، وحلّقت هذه المروحيات فوق أجواء العاصمة من الجهة الشرقية خلف السدة، وقد هبطت في بعض القرى لنجدة سكان الصرائف وكذلك البيوت المهددة بالإنهيار مثل البيوت الطينية، فضلاً عن إنقاذها للعديد من الإطفال والشيوخ والنساء الذين نقلوا عن طريقها الى مناطق أخرى أكثر أماناً، كما نقلت هذه الطائرات أكياس الرمل التي استخدمت في سد المنافذ وإجراء تغييرات على طريقة سير المياه بتحويلها الى جهةٍ أخرى، واستخدمت كذلك القطارات من قبل الجيش العراقي في نقل التراب بكمياتٍ كبيرة، كما نقلت مادة السمنت المجهّز من المعامل مباشرةً الى أماكن مواقع الجيش العراقي من أجل تهيئتها وملئ الأكياس الرملية لسد المنافذ في مناطق مختلفة ومعالجة السدود في الأماكن الخطرة، واستخدم الجيش الحفارات والسيارات الكبيرة (اللوريات) لتعلية الرمال وتقوية التلال بمساعدة موظفي الريّ الذين استخدموا الأخشاب وأكياس الرمل لصّد المياه بها[٣].

من جهتها بادرت السلطات الحكومية الى إصدار بياناتٍ متتالية، أوصت فيها السكان بالتزام الهدوء واتباع التعليمات الصادرة عنها، ومساعدتها في أداء هذا الواجب الوطني من أجل العبور الى برّ الامان، لا سيما أن سعيد القزاز وزير الداخلية قد قضى الليالي الأخيرة من الفيضان ومعه محمد فاضل الجمالي رئيس الحكومة بتفقد السدات وإعطاء التعليمات للسلطات المعنية من أجل حماية العاصمة، وتكثيف المزيد من الجهود، كما قام محمد فاضل الجمالي برفقة وزير الدفاع العراقي بجولةٍ عبر طائرة الهليكوبتر لتفقد لواء البصرة والإطمئنان على الوضع الميداني فيه[٤].

---

(١) زهير كاظم عبود، لمحات عن سعيد القزاز، (د.م، ٢٠٠٤)، ص ص ٤٤- ٤٥ .

(٢) **مروحيات سيكورسكي:** سميّت بهذا الاسم نسبة الى مخترعها إيغور سيكورسكي الروسي الأصل (أمريكي الجنسية). دخل هذا النوع من الطائرات السمتية الخدمة لأول مرةٍ عام ١٩٥١ لينضم بذلك الى بقية أسراب طائرات القوة الجوية العراقية. ينظر:
علوان حسن العبوسي، القدرات والأدوار الإستراتيجية لسلاح الجو العراقي في الفترة ١٩٣١-٢٠٠٣، ط١، الأكاديميون للنشر والتوزيع، (عمّان ، ٢٠١٤)، ص ٥٦.

(٣) غيث ضرغام خليل الدباغ، أوراق اللواء خليل جاسم الدباغ، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع، (عمّان ، ٢٠١٨)، ص ٦٢.

(٤) أنوار ناصر حسن، المصدر السابق، ص ٣٤٥ .

كما تفقّد أركان العبادي[١] وزير الشؤون الإجتماعية المناطق المنكوبة بالفيضان مصدراً أوامره بتشكيل لجنةٍ عليا مكوّنة من أمين العاصمة رئيساً وعضوية متصرف لواء بغداد ومدير الخدمات الإجتماعية ومدير الزراعة العام، وممثلين عن الجمعيات الأهلية وجمعية حماية الأطفال ومكافحة العلل الإجتماعية وجمعية بيوت الأمة ومؤسسة الغذاء والزراعة والوكالات الدولية وخبراء من الأمم المتحدة، الذين عقدوا جميعاً اجتماعاً لهم قرروا فيه إجلاء السكان والبدء أولاً بكبار السن والأطفال والنساء الذين لا يتوفر لديهم أي سكنٍ سوى افتراش الطرقات، واجلاء الفئة الثانية من السكان الذين عانوا من حالاتٍ صحيةٍ سيئة، وتمت هذه الأمور بتعاون الجيش والشرطة والجمعيات الخيرية، وتوفير مخازن الطعام وتجهيزه لهؤلاء المنكوبين وإنشاء مراكز طوارئ صحيةٍ لهم[٢].

وصرّح اركان العبادي أن أعداد النازحين أخذت تزداد يوماً بعد يوم منذ بدايات حدوث هذا الفيضان حتى وصل عددهم الى نصف مليون نسمة، وأن نتائجه اصبحت كارثية على البلاد خصوصاً على الإقتصاد العراقي، اضافةً الى غرق مساحاتٍ شاسعةٍ من الأراضي الزراعية قدّرت بـ(٦٣٠) كم معظمها كان قريباً من العاصمة، بينما بلغت نسبة الأراضي الزراعية المتضررة في المناطق الأخرى حوالي (٩٠٪) من الأراضي الواقعة في حوض نهر دجلة الأوسط، كما وصلت نسبة الأراضي الزراعية التي غرقت في منطقة الفرات الأوسط الى حوالي (٩٥٪)، فضلاً عن غرق الحيّ الصناعي بالكامل في منطقة بغداد الجديدة[٣]. كما قدمت وزارة الشؤون الإجتماعية طلباً الى ديوان رئاسة الوزراء اقترحت فيه بناء دورٍ للمواطنين الذين تعرّضت بيوتهم وقراهم للإنهيار، فوافق المجلس على اصدار قرارٍ لبناء مساكن بديلةٍ لهم مقسّمة على قسمين منها سكن مؤقت يقع قريباً من العاصمة الى حين وقت إكمال بيوتهم النهائية، فيما يتم تسكين القسم الآخر من الفلاحين والعمال في قرى حديثة وعصرية يتوفر فيها خدمات الماء والكهرباء والأمور الصحية[٤].

لم تقتصر أضرار الفيضان المذكور على العاصمة فقط (ينظر خارطة رقم ١)، بل تضررت أماكن فيه داخل البلاد منها لواء الكوت الذي عّد أول مكانٍ أصابه هذا الفيضان[٥]، حيث أغرق أراضٍ زراعيةً واسعـــة وخرّب السدات المقامة فيه، أما في لواء الديوانية فقد غرقت الأراضي

---

[١] **أركان العبادي:** من مواليد مدينة الديوانية ١٩١٥. سافر الى لبنان لدراسة البكالوريوس في الجامعة الأمريكية ببيروت. وأكمل دراسته العليا في إحدى الجامعات اللندنية في تخصص الإقتصاد. أصبح نائباً عن الديوانية لثلاث دوراتٍ برلمانية. وتوفي في مدينة بغداد عام ١٩٦٩. لمزيدٍ من التفاصيل عنه، ينظر:
سنان صادق حسين الزيدي وخليل حمود عثمان الجابري، أركان العبادي أحد رواد بناء الدولة العراقية، (بغداد، ٢٠١٤).

[٢] محمد سعيد الدين سيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٤٢٦ وما بعدها .

[٣] رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠١٢)، ص ٢٦٥ وما بعدها .

[٤] جريدة الأنباء (العراقية)، ع (٣)، ٢٤ آب ١٩٥٤.

[٥] جريدة البلاغ (العراقية)، ع (١٥٥)، ٤ نيسان ١٩٥٤.

الزراعية وتلفت من جـرائها المحاصيل المزروعة، وبقي السكان يتعاونون مع السلطات المعنية من أجل تقليل حجم الخسائر التي لحقت بهم، مطالبين السلطات الحكومية تعويضهم عما خسروه، كما قدم الأهالي في لواء الناصرية عرائض مستعجلة من أجل تعويضهم والتخفيف عما أصابهم من بينهم أحد شيوخ عشائر ناحية كرمة بني سعد في قضاء سوق الشيوخ، الذي قدم طلباً الى السلطات الحكومية لتعويضه عما خسره من جراء إغراق الفيضان لـ (٩٠٠) نخلة، ولم يختلف هذا الحال عن الأحوال في لواء البصرة، فالدمّار الذي أحدثه الفيضان كان كثيراً بالأراضي الزراعية وما لحق بمحاصيل الفواكه والخضار وأشجار النخيل من تلفٍ وتخريب[١].

ولم تنحصر الآثار التي تركها هذا الفيضان على المزارعين والفلاحين، بل وكلّفت الدولة العراقية الكثير من الأموال التي اثقلت ميزانيتها بسبب الضغط المالي الذي وقع عليها جراء الخسائر المتنوعة التي أصابت البلاد، الى جانب التعويضات التي منحتها للمتضررين بالرغم من كونها قد أنفقت ما يعادل ميزانية الدولة لعامٍ ونصف، فضلاً عن الخسائر الكبيرة التي قدّرت بملايين الدنانير في توفير الخيام والملابس والمواد الغذائية للسكان المشردين[٢] .

وعلى اثر ذلك بدأ في ٣٠ أذار ١٩٥٤م تحرّك حكومي لتعويض المتضررين والتخفيف عن معاناتهم، فتم تشكيل لجنةٍ حكوميةٍ بموافقة رئيس مجلس الوزراء محمد فاضل الجمالي مؤلفة من وزراء

[١] صابرين كريم مناتي، "الآثار الإقتصادية والإجتماعية لفيضانات دجلة والفرات ١٩٢٣-١٩٥٤"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، مج (٣٧)، ع (٤)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ٥١ وما بعدها .

[٢] جريدة الإنقاذ (العراقية)، ع (٥٩٤)، ١٥ نيسان ١٩٥٤ .

خارطة رقم (١)

المناطق المتضررة من فيضان نهر دجلة في العراق ١٩٥٤م*

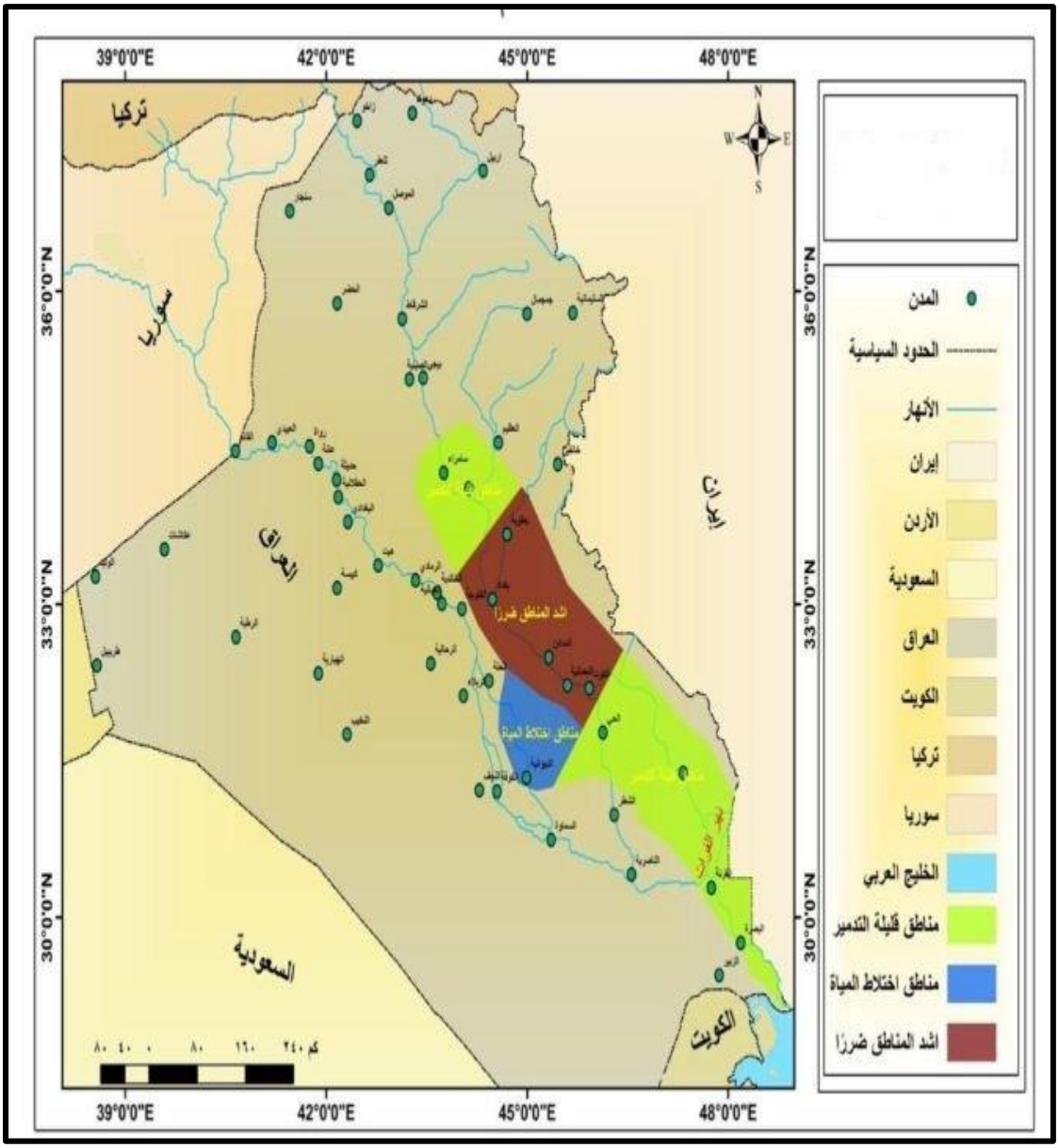

*المصدر: محمد سعيد الدين سيد عبد الرحمن، "المساعدات المصرية لمنكوبي فيضانيّ دجلة بالعراق ١٩٤٦و١٩٥٤م " الروزنامة (الحولية المصرية للوثائق)، مج (١٣)، ع (١٣)، القاهرة ،٢٠١٥، ص ٤٤٤.

المالية والداخلية والدفاع والزراعة والمواصلات والأشغال والإقتصاد، وعقدوا عدة اجتماعاتٍ لتقييم الأضرار وتعويض مستحقيها وتقديم كل الأمور التي يحتاجونها ومتابعة لوازم كافة المناطق المتضررة، ولم ينس المجلس تضحيات القوات المسلّحة من الجيش العراقي وأفراد الشرطة، فأصدروا قراراً بإعطاء كل فردٍ منهم نصف راتبٍ شهري[١]. بعدها أكدت الدوائر الرسمية أن خطر الفيضان قد قلّ، وأن مناسيب مياه الروافد المغذية لنهر دجلة قد انخفضت، وأنه أصبح لا يشكّل أي خطورةٍ بعد الان لأنه زال بصورةٍ نهائية[٢].

وقد أشاد الملك فيصل الثاني في ٤ نيسان ١٩٥٤م بالجهود المبذولة من قبل الأهالي وطلبة المدارس والكليات الذين تعاونوا مع الجيش والشرطة، اضافةً الى المتطوعين الذين ساهموا في مواجهة خطر الفيضان وإبعاده عن العاصمة، مؤكداً على ضرورة صرف التعويضات التي ستوزع لاحقاً على السكان المتضررين[٣] .

لقد عّد هذا الفيضان من أسوأ الفيضانات التي مرّت على العراق باعتباره أعظم كارثةٍ طبيعية في تاريخه الحديث، لهذا حمّل بعض نوّاب الحكومة محمد فاضل الجمالي مسؤولية ما جرى، متهمينه بالتقصير جراء الخسائر التي حصلت، ومطالبين بإجراء تحقيقٍ بشأنه لمعاقبة المقصرين لا سيما أن بعض النواب أكدوا وجود علمٍ مسبق لدى الحكومة بهذا الفيضان، وأنها لم تتخذ الإجراءات الكفيلة لحماية السكان بشأن تحصين السدات ومتابعتها خاصةً بعد تجاوز المياه مستوى الخطر، وبالفعل بدأ مجلس النواب بفتح تحقيقٍ حكومي لمعرفة أسباب وقوع هذه الكارثة رغم المعلومات المتوفرة عنها نظراً لما تلاقيه قضية الفيضان من اهتمامٍ كبير ونقاشٍ مستفيضٍ في أروقة المجلس النيابي الذي وضعها على رأس المواضيع المهمة ومتابعة تفاصيلها وحيثياتها بكل دقة، بسبب ما تخلّفه من خسائر بشريةٍ وماديةٍ في كل سنة[٤].

سارع محمد فاضل الجمالي رئيس الحكومة العراقية الى الدفاع عن رّد التهم الموجهة اليه، مؤكداً أن الفيضان الذي حصل لا تتحمل حكومته وحدها هذا الأمر، إنما هي مشكلة قديمة لم تنتبه اليها الحكومات السابقة، ولم تعط لها الأهمية الكافية، نافياً أن تكون حكومته مسؤولة كلياً عن هذه الكارثة الطبيعية الناجمة عن عدم سعي الحكومات السابقة الى بناء مشاريع كافيةٍ لدرء مثل هكذا فيضان، فلم تستطع حكومته بكل ما توّفر لديها من امكانياتٍ

---

[١] حامد فرج عبد الحسين، علي ممتاز الدفتري ودوره السياسي في العراق١٩٤٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٨٣.

[٢] جريدة البلاغ (العراقية)، ع (١٥٩)، ١٧ نيسان ١٩٥٤.

[٣] رحيم كاظم محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

[٤] فهد امسلم زغير، "الفيضانات في ضوء مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٢٥- ١٩٥٨"، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، مج (١)، ع (٣)، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، بغداد، ايلول ٢٠٢٠ ، ص ٣٠١ وما بعدها .

متاحة من مواجهته، بل بذلت ما في وسعها من جهودٍ لتجنيب السكان الخطر والتخفيف عما أصابهم من خسائر جسيمة[١] .

غير أن كثرة الإنتقادات الموجهة الى شخص الجمالي جعلته يرضخ أخيراً للأمر، فقدم إستقالته الى الملك فيصل الثاني في ١٩ نيسان ١٩٥٤م، بعدها سارع الأخير الى إجراء العديد من اللقاءات والإتصالات مع القوى السياسة للبحث عن بديلٍ للحكومة المستقيلة، فجاءت حكومة أرشد العمري (٢٨ أيار ١٩٥٤م– ١٧ حزيران١٩٥٤م) التي لم تبق كثيراً في الحكم ثم سقطت، فأعلن نوري السعيد إستعداده لتشكيل الوزارة بشرط عدم حلّ المجلس النيابي، فتمت الموافقة على ذلك وشكّلت الوزارة الجديدة في (٤آب١٩٥٤م–١٧ كانون الأول١٩٥٥م)[٢]. ووقع على عاتقها إصلاح ما تسبّب به الفيضان المذكور من أضرارٍ وتعويض المتضررين والتفكير بالحلول المستقبلية لتجنيب البلاد كارثةً أخرى في المستقبل، فبدأ نوري السعيد أولى اصلاحاته في طريقة معالجة الأضرار التي أصابت الأراضي الزراعية، وإعطائها أهميةً كبيرة، ثم بدأ التفكير بإيجاد الحلول لمكافحة الفيضانات المستمرة، لما لها من تأثيرٍ كبير على ميزانية الدولة واقتصادها الوطني[٣].

لقد أشار مراسل وكالة فينوس للصحافة الأمريكية (Agency American Venus) الى ضرورة إسراع العراق في بناء مشاريع للسيّطرة على مياه الفيضان، حتى لا تقع هذه الكارثة مجدداً في السنوات القادمة، فمشاريع الريّ التي شرع ببنائها، قد اكتسحتها مياه الفيضان المذكور، لذا توجب على الحكومة إعادة العمل بها، بالرغم من الشروع فيها قبل ثلاث سنوات، ناهيك عن المشاريع الأخرى التي وقعت خارج منطقة الفيضان، فقد توقف العمل فيها بسبب تلف المواد الأولية، وعدم صلاحية الطرق المؤدية اليها[٤].

وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٤م أصدرت الحكومة العراقية قانوناً جديداً برقم (٦٩) لعام ١٩٥٤م أطلق عليه اسم قانون نوط الانقاذ[٥]، الذي كرّم به المساهمون والمتطوعون وأفراد الجيش والشرطة وموظفو الريّ وبعض فئات الشعب العراقي من الذين اشتركوا في اغاثة

---

[١] جريدة الإنقاذ (العراقية)، ع (٥٩٩)، ٢٢ نيسان ١٩٥٤.

[٢] جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص ٨٣.

[٣] مأمون أمين زكي، إزدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١- ١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية اجتماعية مقارنة، ط١، دار الحكمة للنشر، (لندن، ٢٠١١)، ص ٢٦٩؛ طالبي ابتسام، نوري السعيد ودوره السياسي في العراق ١٩٢٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩، ص ١٧.

[٤] جريدة صدى الأخبار (العراقية)، ع (٣٠)، ٢٤ نيسان ١٩٥٤.

[٥] **نوط الانقاذ:** هو عبارة عن قرص مصنوع من النحاس مرسوم عليه صورة رجل يقوم بإنتشال إمرأةٍ من المياه لإنقاذها من الغرق، واضعا قدمه اليمنى على مجموعة أكياسٍ من التراب ومن خلفه يوجد صورة متكونة من شجرة نخيل قد اغرقتها المياه، وكذلك الى جانبها صورة زورق على متنه مواد اغاثية كمساعدات للمتضررين. وفي اقصى الصورة الجانبية منظر يمثل جوامع ومآذن لمدينة بغداد قد غمرتها المياه ومهددة اياها بالغرق في حالة وجود خطر ما . أما الوجه الأخر فمكتوب عليه كلمات نوط الإنقاذ واسم الملك فيصل الثاني وتحتها مكتوب بغداد ١٩٥٤. لمزيدٍ من التفاصيل، ينظر: كمال السامرائي، حديث الثمانين سيرة وذكريات، ج٢، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٦)، ص ٢٢٦.

المنكوبين، وحماية العاصمة ونقل التراب وتعلية السداد، كما شمل هذا النوط الأجانب الذين اشتركوا في مكافحة الفيضان وقامت بتوزيعه وزارة الداخلية بإشراف سعيد القزاز وزير الداخلية الذي لم يوافق في البداية على طريقة التوزيع كونه لم يشمل كل الفئات وخاصةً المواطنين العاديين، بعدما قام بالإطلاع على السجلات التي تحتوي على أسماء المشمولين بهذا النوط، ليقوم بنفسه بإضافة أسماءٍ أخرى واصفاً إياهم بالمستحقين له من أجل أن ينالوا استحقاقهم وتضحياتهم البطولية التي سطّروها في أوقات حدوث تلك الكارثة الطبيعية[١].

شكّل فيضان دجلة عام ١٩٥٤م كارثةً كبيرة للعراق محدثاً صداً واسعاً بين مختلف شعوب العالم، الذين تسارعوا الى تقديم المساعدات للشعب العراقي، تنوعّت بين ما هو تبرّعات مالية وأخرى خدمية الى مساعداتٍ غذائية وطبية، فضلاً عن تقديم الدعم والتضامن المعنوي معهم جراء ما تعرّضوا اليه من خسائر في الأرواح والممتلكات عن طريق إرسال البرقيات الرسمية أو الزيّارات التي قام بها كبار المسؤولين الى العراق[٢] .

لقد بيّنت هذه الفيضانات قيمة التعامل الإنساني والتعاون الدولي في تقديم المساعدات الى سكان العراق المنكوبين من قبل دولٍ عربيةٍ واسلاميةٍ شقيقة ودول أوربية صديقة، سواء أكان من باب الأخوة أو انطلاقاً من أسس الصداقة وحسن الجوار المتبادل مع الدول المجاورة، التي سارعت بدورها الى إرسال بعثاتٍ طبية للإشتراك في تقديم الدعم الطبي للمشردين[٣].

ولا يمكن إغفال دور العائلة الملكية في العراق في تقديم تبرعاتها للشعب المنكوب بفاجعة الفيضان، لعّل أبرزها تبرّع الملك فيصل الثاني بسيارته الشخصية من نوع (روز رايس) بعرضها في مزاد علني لبيعها والتبّرع بنقودها للمشردين، فضلاً عن قيامه بعدة جولاتٍ ميدانية للإطمئنان على المنكوبين[٤]. كما تبرّعت الأميرة راجحة بنت الملك فيصل الأول بمبلغ قدره (١,٥٠٠) ألف وخمسمائة دينار لمنكوبي الفيضان[٥].

---

[١] عبدالرحمن البياتي، المصدر السابق، ص ص ١٢٦-١٢٧.

[٢] جريدة البلاغ (العراقية)، ع (١٥٩)، ١٧ نيسان ١٩٥٤؛ عبدالرحمن البياتي، المصدر السابق، ص ١٠٤؛ رحيم كاظم محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

[٣] أنوار ناصر حسن، ص ٣٤٦؛ بشير غالب شبل، المصدر السابق، ص ١٦١.

[٤] جريدة نصير الحق (العراقية)، ع (١٧٨١)، ١٧ نيسان ١٩٥٤؛ جريدة الإنقاذ (العراقية)، ع (٥٩٤)، ١٥ نيسان ١٩٥٤.

[٥] جريدة الإنقاذ (العراقية)، ع (٥٨٧)، ٢٧ أذار ١٩٥٤.

ثانياً- دور الإتحاد السوفيتي في فيضان نهر دجلة في العراق ١٩٥٤م

أبدت دول كثيرة استعدادها لمساعدة العراق من أجل انقاذ منكوبي هذا الفيضان، واختارت كل واحدةٍ منها شكل ونوع المساعدة التي ستقدمها للمتضررين منه. وقبل التطرّق الى الحديث عن دور الإتحاد السوفيتي تجاه هذا الفيضان وموقفه الرسمي في تقديم المساعدة الإنسانية له، لابد من توضيح أشكال الدعم المقدم من قبل هذه الدول لمساعدة منكوبي الفيضان المذكور .

١- دول متعاطفة مع كارثة الفيضان

وهي الدول التي أرسلت برقيات المواساة الى الحكومة العراقية، أعربت فيها عن تأثرها العميق بما أصاب العراق من جرّاء تعرّضه لهذا الفيضان، منها برقية الملك الأفغاني محمد ظاهر[١]، وإمبراطور الحبشة هيلاسيلاسي الأول[٢] (Haile Selssie) المرسلتان في ١ نيسان ١٩٥٤م[٣]. وبرقية الرئيس الإسباني فرانسيسكو فرانكو[٤] (Francisco Franco) المرسلة في ٣ نيسان منه[٥] .

٢- دول متبرّعة بالأموال

وهي بلدان ساهمت في تقديم مساعداتٍ ماليةٍ طارئة للعراق انطلاقاً من الروابط الدينية والتاريخية والجغرافية وأسس الصداقة وحسن الجوار القائمة معه مثل الدول الخليجية على رأسها المملكة العربية السعودية التي تبرّعت بمبلغٍ مالي قدره (١٥٠) الف دينار عراقي، والكويت بمبلغ (١٠٠) ألف دينار(ينظر جدول رقم ١).

---

(١) **محمد ظاهر شاه:** هو آخر ملكٍ أفغاني. ولد في مدينة كابول الأفغانية في ١٤ تشرين الأول ١٩١٤. وعندما أغتيل والده محمد نادر شاه خلفه في الحكم في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٣. شهدت البلاد في عهده منتصف خمسينيات وستينيات القرن الماضي طفرةً كبيرةً في ميادين العلم والتربية وانشاء المشاريع الإقتصادية والعمرانية، وما ان حل عام ١٩٧٣ حتى حدث إنقلاب عسكري قاده إبن عمه محمد داود خان الذي كان رئيساً للوزراء، فألغى الملكية وأعلن النظام الجمهوري في البلاد. لمزيدٍ من التفاصيل، ينظر:
عمر أحمد العاني، تاريخ أفغانستان السياسي، دار النهضة، (بغداد، ٢٠٠٠)، ص ص ٢٥ – ٣٠.

(٢) **هيلاسيلاسي الأول (١٨٩١– ١٩٧٥):** اسمه تيفري ماكونن. ولد في سنة ١٨٩١. وتتلمذ على يد أساتذة متخصصين . توّج إمبراطوراً في ٢ شباط ١٩٣٠. وشهدت بلاده احتلال ايطاليا لها وفي عام ١٩٤٧ أطيح به بانقلاب عسكري. للمزيد من التفاصيل عنه، ينظر:
عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مطبعة المتوسط، (بيروت، ١٩٧٤)، ص٥٧٠.

(٣) جريدة الشعب (العراقية)، ع (٢٨٨٤)، ٢ نيسان ١٩٥٤.

(٤) **فرانسيسكو فرانكو:** قائد عسكري ورئيس البلاد التي تولى حكمها في تشرين الاول ١٩٣٦، بعد أن وصل اليها في أعقاب الحرب الأهلية التي حدثت في البلاد للمدة ١٩٣٦– ١٩٣٩. واستمر في سدة السلطة حتى وفاته عام ١٩٧٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:
أحمد صبري شاكر الخيقاني، دور فرانكو العسكري وسياسته الداخلية والخارجية في إسبانيا ١٩٣٦ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

(٥) جريدة الزمّان (العراقية)، ع (٥٠٠٣)، ٣ نيسان ١٩٥٤.

جدول رقم (١)

التبرعات المالية المقدمة من قبل الدول العربية والاجنبية لمساعدة منكوبيّ فيضان نهر دجلة في العراق ١٩٥٤م(*)

ت	الدولة المتبرعة	مقدار المبلغ لنقدي	المصدر
١	سوريا: ١- غرفة صناعة دمشق وغرفة تجارة دمشق ٢- الهلال الاحمر السوري ٣- طلبة الجامعة السورية	١١,٤٠٠ ليرة سورية أي ما يعادل ٧٠٠ دينار عراقي ٥,٠٠٠ الاف ليرة سورية مبلغ مالي غير معلوم	جريدة السياسة العراقية، ع (٨٩)، ٢ نيسان ١٩٥٤؛ جريدة السياسة العراقية، ع (١٤٧)، ١٦ تموز ١٩٥٤
٢	الكويت: الشيخ عبدالله السالم الصباح	١٠٠,٠٠٠ مائة الف دينار	جريدة النهوض العراقية، ع (١٥)، ٨ نيسان١٩٥٤
٣	المملكة العربية السعودية: الملك سعود بن عبدالعزيز	١,٥,٠٠٠,٠٠٠ مليون ونصف ريال سعودي أي ما يعادل ١٥٠,٠٠٠ الف دينار عراقي	جريدة النهوض العراقية، ع (٣٠)، ٢٧ نيسان ١٩٥٤
٤	البحرين: الامير سلمان بن أحمد الخليفة	١٠٠,٠٠٠ مائة الف روبية	جريدة السياسة العراقية، ع (٩٦)، ١٢ نيسان ١٩٥٤
٥	المملكة الليبية	٢٠٠٠ الفا جنيه مصري	جريدة السياسة العراقية، ع (١٣٦)، ١٦ حزيران ١٩٥٤
٦	لبنان: ١- مجلس النواب اللبناني ٢- مكتب معمار باشي في بيروت	٥٠,٠٠٠ الف ليرة لبنانية ١٠٠٠ الف دينار عراقي	جريدة النهوض العراقية، ع (٤٢)، ١٣ ايار ١٩٥٤ ؛ جريدة السياسة العراقية، ع (١١٧)، ٩ ايار ١٩٥٤
٧	الفاتيكان: قداسة البابا	٣,٠٠٠ ثلاثة الاف دولار	عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، الجزء التاسع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص ٨٩

٨	ايران: الحكومة الايرانية ١- جمعية شيرو خورشيد	١,٠٠٠,٠٠٠ مليون تومان مبلغ مالي غير معلوم	عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، الجزء التاسع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص٨٩ ؛جريدة السياسة العراقية، ع (٩٣)، ٨ نيسان ١٩٥٤
٩	باكستان: ١- موظفي شركة نفط الكويت الباكستانيين ٢- رعايا باكستان في العرق	٢٢٨,٥٤٧ دينار ٧٠٠ دينار عراقي	جريدة السياسة العراقية، ع (١٣٩)، ٢٨ حزيران ١٩٥٤
١٠	الهند	٤٠,٠٠٠٠ الف روبية	عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، الجزء التاسع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص٨٩
١١	الاتحاد السوفيتي	١٢٠ الف روبل أي ما يعادل١٠,٠٠٠ عشرة الاف جنيه	ريسان عامر عبدالله، العلاقات العراقية-السوفيتية ١٩٦٣-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ٣٨؛ جريدة فتى العراق العراقية، ع (٧٨٠)، ١٠ نيسان ١٩٥٤
١٢	بريطانيا: الحكومة البريطانية ١-تبرع رجل الاعمال المعروف كولبنكيان	٥,٠٠٠ جنيه استرليني ٢٠٠٠ الفا دينار عراقي	صحيفة النهوض العراقية، ع (١٥)، ٨ نيسان١٩٥٤
١٣	الولايات المتحدة الامريكية ١-الجالية الامريكية	١٠٠٠ الف دينار	صابرين كريم مناتي، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لفيضانات دجلة والفرات ١٩٢٣-١٩٥٤ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ١٤٥
١٤	ايطاليا	مبلغ مالي غير معلوم	صابرين كريم مناتي، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لفيضانات دجلة والفرات ١٩٢٣-١٩٥٤ (دراسة تاريخية)،ص١٤٥

١٥	الصين	مبلغ مالي غير معلوم	صابرين كريم مناتي، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لفيضانات دجلة والفرات ١٩٢٣-١٩٥٤ (دراسة تاريخية)،ص١٤٥.

(*) الجدول من اعداد الباحث اعتماداً على المصادر الواردة فيه.

٣- دول متبرّعة بالمال وارسال الفرق الطبية والمواد الاغاثية

عبّرت حكومات العديد من الدول عن تضامنها العميق مع العراق جراء تعرّضه لهذه الكارثة الطبيعية، فقدمت مبلغاً مالياً ومساعداتٍ طبية متنوعة ومواد غذائيةٍ واغاثية لها مثل المملكة الاردنية الهاشمية وسوريا وتركيا وايران وغيرها من الدول .

وخصصت الولايات المتحدة الامريكية أسطولاً من طائراتها المروحية لنقل كمياتٍ كبيرةٍ من المواد الغذائية قدّرت حمولتها بالأطنان، والقتها على السكان القابعين في الجهة الشمالية للعاصمة وجنوبها، كما أرسلت كمياتٍ أخرى من أكياس الرمل بلغت حوالي (١٩) الف رطل وعددٍ من من الخيم لإيواء الأفراد الذين فقدوا منازلهم فضلاً عن أرسال كمياتٍ كبيرةٍ من الاغذية[١].

أما بريطانيا فقد أعلنت السلطات الحكومية فيها أن القوات الجوية الملكية بدأت في شحن كمياتٍ هائلةٍ من المؤن من قواعدها المنتشرة في أرجاء مختلفةٍ من العالم وايصالها لمنكوبي الفيضان، كما صرّحت وزارة الطيران البريطانية في بيان أذاعته في العاصمة لندن، أنه سوف يتم إرسال (٢٠٠) ألف كيسٍ من الرمال و(٨٣٠) الفاً من الخيم لإيواء أصحاب الدور المهدمّة، وأن إرسال أكياس الرمال هي لمكافحة الفيضان ورفع السدات، على أن ترسل جميعها بشكل دفعاتٍ منها (١٥٠) ألف كيس رمل و(١١٧٠) خيمةٍ اضافية، مع العلم أن إحدى طائراتها تعّرضت أثناء نقل هذه الخيم والأكياس الى السقوط ووفاة جميع طاقمها[٢].

لقد مثلت المساعدة المالية للدول المتضررة من الفيضان، أحد أساليب التغلغل السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط، كان الغرض منه تحجيم النفوذ الغربي وسحب البساط من تحته لعّل من أبرزها دوره في اغاثة منكوبي الفيضانات التي وقعت في أفغانستان عام ١٩٥٤م[٣]

---

[١] جريدة الإنقاذ (العراقية)، ع (٥٩١)، ٦ نيسان ١٩٥٤؛ أنوار ناصر حسن، المصدر السابق، ص ٣٤٦.
[٢] جريدة السجل (العراقية)، ع (١٨٠٥)، ٨ نيسان ١٩٥٤.
[٣] Central Intelligence Agency (CIA), Office of Research and Reports, Survey of Soviet Foreign Trade Activities Sine 1954, CIA/RR IM-398,29 September 1954,D. January-April, p.10.
متاحة على الموقع الالكتروني لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):
https://www.cia.gov/readingroom/doc_0000497748.pdf

وكذلك ليبيا التي كانت واقعة تحت تأثير النفوذين البريطاني والامريكي في العام نفسه، عندما قدم اليها مساعداتٍ مختلفة جرّاء تعّرضها لفيضاناتٍ قويةٍ في منطقة وادي مجنين، منها تبّرع الصليب الاحمر السوفتيي[١] بمبالغ ماليـــةٍ

ومواد غذائيةٍ وخيمٍ ومعداتٍ منحت للمنكوبين هناك[٢].

إزاء هذا لم يقف الإتحاد السوفيتي مكتوف الأيدي تجاه المساعدات المالية والغذائية واللوجستية التي بدأت تنهال على العراق بصورةٍ متسارعة من قبل دول العالم، بل بادر هو الأخر الى مد يد العون اليه من أجل التغلب على محنته الأليمة، أسوةً بما قدمته هذه الدول من مساعداتٍ عاجلة، ابتغى من وراءها تحقيق عدة أهدافٍ تصب في مصلحته بالدرجة الأولى هي:

١- تنشيط العلاقات الدبلوماسية مع العراق بشكلٍ أكثر، والعمل على تطويرها في مختلف المجالات السياسية والإقتصادية، لا سيما وأن مؤيديه من انصار الحزب الشيوعي في العراق كانوا ينتظرون منه إبراز موقفه الداعم والمساند لإنقاذ منكوبي الفيضان المذكور، واستغلال ذلك في زيادة حجم الدعاية له داخل أوساط المجتمع العراقي.

٢- السعي الى تحجيم الدعم الغربي للعراق قدر المستطاع، ومحاولة تقليل اعتماده على المساعدات العسكرية والمالية واللوجستية. لمنع انجراره وراء الأحلاف الغربية المناوئة ضده.

٣- تعزيز الدور السوفيتي في العراق خاصةً والمنطقة العربية عامةً، باعتباره يمثل القطب الثاني المناهض للمعسكر الرأسمالي الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية .

وتأسيساً على ما تقدم، رحّب الاتحاد السوفيتي بالمشاركة في تقديم العون والمساعدة للعراق على اعتبار أنه يمثل القطب الثاني في السياسة الدولية كقوةٍ عظمى، وأن الواجب يحتم عليه ترك بصمةٍ تليق بمكانته الدولية ونفوذه السياسي الرفيع تماماً مثل مكانة غريميه التقليديين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

تاريخ الزيّارة ٢ كانون الثاني ٢٠٢٤

[١] **الصليب الأحمر السوفيتي:** تأسس في عام ١٨٦٧ وكان يطلق عليه الصليب الأحمر الروسي ثم تغير أسمه الى الصليب الأحمر السوفيتي من خلال مرسوم حكومي صدر في ٦ كانون الثاني ١٩١٨. وتم الإعتراف به من قبل المؤسسات الدولية في عام ١٩٢١. وفي عام ١٩١٤ قامت اللجنة الدولية بتعيين مندوب خاص بها في دولة روسيا وهو ادوارد فريك الذي كان يعمل جنباً الى جنب مع الصليب الأحمر السوفيتي. لمزيدٍ من التفاصيل، ينظر: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "اللجنة الدولية للصليب الأحمر إبان الحرب العالمية الأولى: نظرة عامة على الأنشطة"، منشور في ٢٠٠٥/١/١١ على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على الموقع الالكتروني:

https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/87sfak.htm

تاريخ الزيّارة ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٣

[٢] أحمد سعيد ابو سعيدة ، "موقف الشعوب الإشتراكية في مساندة نضال الشعب الليبي من أجل الإستقلال الإتحاد السوفيتي نموذجا"، المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع (٤٠)، كلية الآداب، طرابلس، ليبيا ٢٠١٢، ص ٢٤٠.

تمثّل الدور السوفيتي تجاه كارثة فيضان نهر دجلة في العراق بتقديمه الآتي[١]:

١-**الدعم المعنوي:** أعرب فيه الإتحاد السوفيتي حكومةً وشعباً عن تعاطفه وتضامنه مع العراق، ومواساته لحادثة الفيضان التي نكبت بها البلاد.

٢-**الدعم السياسي:** وتمثّل باللقاء الذي جمع كريكوري زايستيف السفير السوفيتي في بغداد برئيس الحكومة العراقية محمد فاضل الجمالي في ٦ نيسان ١٩٥٤م. ناقشا فيه موضوع الفيضان، وسبل تقديم العون السوفيتي للحكومة العراقية.

٣-**الدعم المالي:** وتمثّل بتبرّع الحكومة السوفيتية بمبلغٍ مالي قدره (١٢٠) ألف روبل (ينظر جدول رقم ١) الى جمعية الهلال الأحمر العراقية[٢] أي ما يعادل (١٠,٠٠٠) الأف دينار عراقي.

وعبّرت البرقية المرسّلة من اللجنة التنفيذية لجمعيتي الصليب الأحمر والهلال الأحمر[٣] في جمهوريات الإتحاد السوفيتي الى جمعية الهلال الإحمر العراقية في ٦ نيسان ١٩٥٤م عــن مـواساتهما لفاجعة الفيضان التي المّت بسكان العراق جاء فيها: " إن اللجنة التنفيذية لجمعيتيّ الصليب الاحمر والهلال الاحمر في جمهوريات الإتحاد السوفيتي الإشتراكية، تعبران نيابةً عن الشعوب السوفيتية عـن مشاركتها العميقة في الشعور للشعب العراقي الذي أصابته الفاجعة الطبيعية. ورغبةً في تخفيف العبء عن ضحايا الفيضان، فإن اللجنة التنفيذية لجمعيتيّ الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الإتحاد السوفيتي قررت تحويل مائة وعشرين (١٢٠) الف روبل لصندوق إغاثة هؤلاء المنكوبين"[٤] .

---

[١] هادي سرحان هادي الحمداني، فيـضان نهر دجلة سنة ١٩٥٤ وأثـره على مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإ نسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٨، ص ١٤٩؛ ريسّان عامر عبدالله سعد الساعدي، العلاقات العراقية –السوفيتية ١٩٦٣-١٩٦٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ٣٨؛ جريدة المساء (العراقية)، ع (٢٢٣)، ٩ نيسان ١٩٥٤.

[٢] **جمعية الهلال الأحمر العراقي:** هي جمعية قام بتأسيسها الملك فيصل الاول في ٢٩ شباط ١٩٣٢. واقتصرت مهامها في البداية على الإهتمام ومداواة جرحى الحروب مع التزامها بالقوانين الدولية، ثم تطور عملها وهيئاتها. وقد ساهمت الجمعية بمساعدة المحتاجين في الداخل العراقي عند حدوث الفيضانات ومساعدة العوائل التي لديها شهداء وكذلك تقديم المساعدات المجانية للمنظمات والشركات التي تساهم في تقديم المساعدات، واصبح لديها العديد من الفروع في العراق . كما ساهمت ايضا في تقديم المساعدات في خارج العراق. وفي سنة ١٩٣٣ فتحت فرعاً جديداً لها للنساء. وساهمت الجمعية بتقديم خدمات للرجال والنساء والاطفال وقامت بفتح معامل لتشغيل العاطلين عن العمل. لمزيدٍ من التفاصيل عنها، ينظر: جمعية الهلال الأحمر العراقية، ٢٥ سنة في خدمة الانسانية ١٩٣٢-١٩٥٧، مطبعة العاني، (بغداد، د.ت)، ص ٣ وما بعدها؛ عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم، ج٢، دار الكشاف للنشر والطباعة، (د.م، ١٩٥٦)، ص ص ٣٤-٣٥.

[٣] ينظر الملحق رقم (١)، ص ٢٨ .

[٤] جريدة البلاغ (العراقية)، ع (١٥٧)، ١٠ نيسان ١٩٥٤.

إن المبلغ الذي تبرّع به الإتحاد السوفيتي، هو مبلغ مالي متواضع قياساً لما تبرّعت به المملكة العربية السعودية والكويت المشار اليهما آنفاً في (جدول رقم ١). لكنه في نفس الوقت هو أعلى بكثير مما تبرعّت به الولايات المتحدة الإمريكية –ما يعادل (١٠٠٠) ألف دينار عراقي وبريطانيا (٥,٠٠٠) خمسة الأف جنيه استرليني– ولعّل هذا التبرّع كان عملاً مقصوداً من جانب الحكومة السوفيتية بهدف احراجهما أمام العراق باعتبارهما قوتين كبيرتين تملكان اقتصاداً قوياً، وكذلك رغبته بزيادة الدعاية السوفيتية بين أنصاره في العراق وعموم المنطقة العربية.

ولم يكتف الإتحاد السوفيتي بهذا فقط، بل تبرّع بعددٍ غير معلوم من مواد الإسعاف والخيم وأكياس الرمل (انظر جدول رقم ٢)، التي استخدمت في تحصين السدات وحمايتها من الإنهيار، جنباً الى جنب مع بقية الدول الإجنبية التي تبّرعت هي الأخرى بالمواد الإغاثية الضرورية للعراق كمصر ولبنان وباكستان وإندونيسيا وغيرها[١].

[١] جريدة الزمّان (العراقية)، ع (٥٢٧١)، ٢١ شباط ١٩٥٥؛ قحطان جاسم جواد، " من ذكريات الجندي رقم ١٦..في الجيش العراقي"، ملاحق جريدة المدى، منشور في ٥ أيار ٢٠١٣ على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على الموقع:
https://almadasupplements.com/view.php?cat=7422
تاريخ الزيّارة ٣١ كانون الاول ٢٠٢٣

جدول رقم (٢)

المساعدات العربية والاجنبية المقدمة الى منكوبي فيضان نهر دجلة في العراق ١٩٥٤م(*)

ت	اسم الدولة	مساعدة طبية	العدد	مساعدات مختلفة	العدد
١	سوريا(١)	بعثة طبية مجهزة بكافة المواد الاسعافية	غير معلوم العدد	–	–
٢	المملكة الاردنية(٢)	بعثة طبية مؤلفة من (٨) اطباء و(١٩) ممرض وممرضة و(٢) صيادلة، ومجهزة بكافة المواد الاسعافية	أدوية ومعدات طبية (٤) سيارات اسعاف و(٢) سيارة نقل	–	–
٣	لبنان(٣)	بعثة طبية مجهزة بالإسعافات الاولية والعقاقير والادوية	غير معلوم العدد	–	–
٤	مصر(٤)	بعثة طبية مؤلفة من (٣٩) طبيب وممرضة مجهزة بالإسعافات الاولية	عقاقير وادوية مختلفة	خيم + بطانيات+ أقمشة	(١١٠) خيمة (٢٠٠) بطانية (٣٠٠٠) م من الاقمشة
٥	تركيا(٥)	بعثة طبية ومواد اسعافية تكفي لإنشاء مستشفى متنقل يحتوي على ٢٥ سرير	(٢) سيارة محملة بالأدوية والاسعافات الاولية	مواد غذائية+خيم+بطانيات	غير معلوم العدد
٦	الاتحاد السوفيتي(٦)	مواد اسعاف	غير معلوم العدد	الخيم + أكياس الرمل	غير معلوم العدد

٧	الولايات المتحدة الامريكية[٧]	مواد طبية	غير معلوم العدد	مواد غذائية+ خيم	(٤) أطنان
٨	بريطانيا[٨] الصليب الاحمر البريطاني	–	–	الخيم + أكياس الرمل+بطانيات	(٢٠٠٠) خيمة (٥٥٠) الف كيس ١٥٠ بطانية
٩	فرنسا[٩]	–	–	بطانيات	(٥٤) بطانية
١٠	جمهورية المانيا الاتحادية[١٠]	مواد طبية تشمل الامصال الواقية من التيفوئيد والامراض المعدية الاخرى	غير معلوم العدد	–	–
١١	باكستان[١١]	–	–	أكياس الرمل	(٥٠) الف كيس
١٢	إندونيسيا[١٢]	–	–	مواد غذائية من السكر والشاي	غير معلومة كمياتها

(*) الجدول من عمل الباحث اعتماداً على المصادر الاتية:

(١) جريدة الإخلاص (العراقية)، ع (٢٠)، ٦ نيسان ١٩٥٤.

(٢) جريدة السياسة (العراقية)، ع (٩٣)، ٨ نيسان ١٩٥٤.

(٣) جريدة السياسة (العراقية)، ع (٩٣)، ٨ نيسان ١٩٥٤.

(٤) جريدة النهوض (العراقية)، ع (١٣)،٦ نيسان ١٩٥٤.

(٥) جريدة النهوض (العراقية)، ع (١٣)، ٦ نيسان ١٩٥٤.

(٦) قحطان جاسم جواد، " من ذكريات الجندي رقم ١٦.. في الجيش العراقي"، ملاحق جريدة المدى، منشور في ٥ ايار ٢٠١٣ على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:

https://almadasupplements.com/view.php?cat=7422

(٧) وهيب حسن نشمي العبودي، امانة العاصمة (بغداد) ١٩٣٩م-١٩٥٨م: دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ٦٣؛

(٨) جريدة الإخلاص العراقية، ع (٢٠)،٦ نيسان ١٩٥٤؛ جريدة السياسة (العراقية)، ع (٩٦)، ١٢ نيسان ١٩٥٤.

(٩) جريدة السياسة (العراقية)، ع (٩٣)، ٨ نيسان ١٩٥٤؛ جريدة السياسة (العراقية)، ع (١٢٧)، ٢٤ أيار ١٩٥٤.

(١٠) جريدة السياسة (العراقية)، ع (١٢٧)، ٢٤ أيار ١٩٥٤.

(١١) جريدة السياسة (العراقية)، ع (١٢٦)، ٢٠ أيار ١٩٥٤.

(١٢) جريدة السياسة (العراقية)، ع (٩٣)، ٨ نيسان ١٩٥٤.

(١٣) جريدة السياسة (العراقية)، ع (١٤٠)، ٣ حزيران ١٩٥٤

والملاحظ أن البلاط الملكي ورئاسة الوزراء في العراق، أرسلا برقياتٍ جوابية ورسائل الشكر والإمتنان الى جميع الدول العربية والإسلامية والصديقة التي شاركت في انقاذ منكوبي هذا الفيضان، عبّرا فيها عن صميم اعتزازهما وتقديرهما للدور الذي قامت به حكومات هذه البلدان في التخفيف عن معاناة المتضررين منه، باستثناء الإتحاد السوفيتي الذي لم يشر الى دوره ومساهمته مثل بقية الدول الأخرى .

وفي سياقٍ متصل، أيّد الشيوعيون[١] في العراق قرار الحكومة السوفيتية المتضامن مع بلادهم جرّاء ما أصابها من ويلات الفيضان، فأصدر حزب وحدة الشيوعيين العراقي (جماعة النضال)[٢] كراساً صغيراً عنوانه:(سارعوا إلى إغاثة منكوبي الفيضان) جاء فيه: "إن قسماً كبيراً من كادحي شعبنا فقدوا مزروعاتهم ومساكنهم وكل ما لديهم من أقوات وأسباب العيش. إن من نجوا من الموت يبيتون مشردين في العراء، فأكثرهم ليس لديهم ما يسد رمقهم. إنهم ضحية من أبرز ضحايا شعبنا..، أيها الرفاق ألفوا اللجان لإغاثة منكوبي الفيضان"[٣]. ودعوا الى تنفيذ المطالب الاتية[٤]:

١- توفير المأوى والغذاء في الحال.
٢- توفير فرص العمل للقادرين.
٣- تجهيزهم بالماء النقي والكهرباء.
٤- جمع مواد الإغاثة العينية وإيصالها لهم مباشرةً.

لم تكن السلطات الأمنية في العراق مرتاحة لنشاط الشيوعيون في البلاد، وذلك بسبب تأييدهم لموقف الإتحاد السوفيتي المتعاطف مع نكبة الفيضان التي حلّت فيها، فروّجت الأجهزة الأمنية اشاعةً في بغداد فحواها، أن الحزب الشيوعي العراقي عمل على احداث ثغرةٍ في شمال السدة من أجل إغراق

---

[١] كان من الطبيعي أن تتطابق رؤى الشيوعيين العراقيين ازاء القضايا المصيرية في البلاد مع مواقف الإتحاد السوفيتي وسياساته الخارجية المتبعة تجاه البلدان العربية، لهذا حاول أعضاء الحزب الشيوعي العراقي حشد طاقاتهم من أجل إنقاذ العاصمة بغداد من الفيضان عن طريق استنفار كافة المنظمات الحزبية، وتوزيعهم نسخاً كثيرة من البيان الذي أصدروه الحزب في ٦ أذار ١٩٥٤ بإسم: "العمل من أجل إنقاذ بغداد من الغرق"، والبيان الثاني الصادر في ٣٠ اذار ١٩٥٤ وعنوانه : " إنهض باندفاع أشد لإنقاذ بغداد من الغرق"، ناشد خلاله السكان الى الإسراع في مجابهة هذا الخطر المهدد لمدينتهم بدلاً من الحكومة المنشغلة بأمورٍ أخرى. ينظر:
مؤيد شاكر كاظم ورحيم عبدالحسين عباس، " موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا الإقتصادية والإجتماعية في العراق"، مج (٨)، ع (٣)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، ٢٠٠٩، ص ١٧٨.

[٢] **حزب وحدة الشيوعيين في العراق (جماعة النضال):** تعود اصوله الأولى الى حزب الشعب الذي أجيز من قبل الحكومة العراقية في أيلول ١٩٤٧. اتسم نشاطه السياسي بكونه محدود النطاق لهذا لم يكن ذو تأثيرٍ كبير على الساحة السياسية في العراق. وسرعان ما انتهى فعليا بحله واغلاق جريدته في نيسان ١٩٥٦. لمزيدٍ من التفاصيل، ينظر:
سمير عبدالكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق (١٩٣٤-١٩٥٨)، ج١، دار المرصاد، (د.م، د.ت)، ص ص ١٤١-١٤٢.

[٣] شيماء طالب عبدالله، "الفئات الإجتماعية للحزب الشيوعي العراقي (١٩٥٤-١٩٥٥) إنموذجاً"، مجلة الجامعة العراقية، ج١، ع (٤٦)، مركز البحوث والدراسات، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٢٧٧.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

مدينة بغداد، لكن أعضاءه ردوا على هذه الإشاعة في بيانٍ رسمي أعلنوا فيه:" أن بغداد هي بغدادنا وليست بغدادكم أنتم"[١] .

ومن جانبٍ آخر، أشيع في الأوساط العراقية عن وجود علاقةٍ أو تأثيرٍ بين التفجيرات النووية التي قام بها الإتحاد السوفيتي في تلك الفترة، ووقوع الفيضانات بشكلٍ عام ومنها فيضان دجلة السالف الذكر، من خلال حدوث تغّيرٍ في أحوال الطقس والمناخ في البلاد (أمطار غزيرة، رياح عاتية، تساقط الثلوج بكثافة)[٢].

ويبدو أن هذه الإشاعة لها علاقة باستخدام الأسلحة البيئية التي لها القدرة على تغيير المحيط البيئي للإنسان وبقية الكائنات الحية الأخرى من جهة، ولإظهار الإتحاد السوفيتي على أنه الخطر الوحيد المهدّد للحياة على سطح هذا الكوكب، بسبب استمرار تجاربه النووية التي يقوم بها إمعاناً في تشويه صورته أمام المجتمع الدولي من جهةٍ ثانية.

لقد أدى وقوع فيضان نهر دجلة في البلاد عام ١٩٥٤م، الى قيام الحكومة العراقية بالإسراع في تنفيذ مشروع الثرثار الذي ابتدأ العمل فيه منذ عام ١٩٥٣م لغرض القضاء على هذه المشكلة المستمرة، وفازت بأعمال بنائه إحدى الشركات البريطانية وهي رانسوم ورابير (Ransom & Rapier) التي تولت تصنيع معداته الهيدروميكانيكية[٣].

---

[١] ناصر حسين، " شيء عن الريّ في العراق"، الحلقات من (١- ٤)، موقع الحزب الشيوعي العراقي، منشور في ١٣ آب ٢٠٢٠، على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على الموقع:
https://www.iraqicp.com/index.php/sections/variety/40828-1-11
تاريخ الزيّارة ٣١ كانون الاول ٢٠٢٣

[٢] إنتشرت في تلك الفترة تساؤلات حول مدى علاقة التفجير النووي بالفيضان، وما رافقه من وقوع ظواهر جويةٍ كثيرة حدثت بصورةٍ غير إعتيادية مثل إزدياد الأمطار في اوروبا واشتداد الرياح فيها. لكن العلماء والباحثين توصلوا من خلال بحوثهم التي اجروها الى أن تأثير القنبلة النووية هو تأثير موضعي لا يتعدى قطر دائرة طوله بضعة أميال والى ارتفاع بضعة أميال اخرى، وان الطاقة المتولدة من هذه القنبلة، وإن كانت عظيمة الا ان قوتها منحصرة في مكانٍ واحد، وأن هذه القوة تتلاشى امام كبر المحيط الهوائي الذي يحيط بكرتنا (الارضية) وأمام الطاقة الحرارية التي تصلنا من الشمس يومياً. لهذا لا يمكن ربط حدوث الفيضان في العراق بتفجير قنبلةٍ نووية في مناطق الإتحاد السوفيتي أو في المحيط الهادي، بسبب بعد المسافة أولاً، ولتلاشي طاقة القنبلة في الهواء شيئاً فشيئاً ثانياً. لمزيدٍ من التفاصيل، ينظر:
توفيق فتاح، "التنبؤات الجوية وعلاقتها في الريّ والصرف: الفيضان في العراق: أسبابه والتنبؤ عنه"، مجلة الزراعة العراقية، الجزاءان مج (٩)، (٣) و (٤)، وزارة الزراعة، بغداد، تموز الى كانون الأول ١٩٥٤، ص ٥١٢.

[٣] Mukhalad Abdullah, Nadhir AL-Ansari & Athair & Nasrat Adamo, Varoujan K. Sissakian & Jan Laue," Flood Protection in Mesopotamia", Journal of Earth Sciences and Geotechnical Engineering (New Zealand) , Vol.10, No.4,2020, p.163.

وبحسب خبراء المياه والريّ السوفيت[١] فان البريطانيين ارتكبوا اخطاءً كثيرة في حماية بغداد من خطر الفيضان أيام احتلالهم للعراق، محاولين العمل على انقاذها عبر مشاركتهم في بناء مشروع قناة سامراء–الثرثار المنجز في عام ١٩٥٦م بغية التخفيف عنها من هول الفيضان وأخطاره، بتحويل قسمٍ من مياه نهر دجلة الى خزان الثرثار أثناء وقوعه، غير أن تقارير الخبراء البريطانيين لم تكن صحيحةً في انقاذ مدينة بغداد كلياً من كارثة حدوث الفيضان، إذ ازداد الخطر بعدها حين وقعت فيضانات أعوام ١٩٦٧ و ١٩٦٨ و ١٩٦٩، فبدأت المياه تهدد العاصمة بالغرق من جديد عن طريق مياه نهر دجلة الزائدة، وكذلك المياه الموجودة في خزان الثرثار من ناحيةٍ أخرى، مما دفع الخبراء السوفيت الى إجراء دراساتٍ معمقةٍ حول الموضوع لوضع الحلول والمعالجات التي تكفل وقاية مدينة بغداد من خطر الفيضان نهائياً[٢].

وبهذا يتضح أن موضوع الفيضان فتح الباب أمام الإتحاد السوفيتي لأن يسارع الى إرسال مساعداته العاجلة الى المناطق التي تقع فيها الفيضانات، وتحديداً في بعض الدول العربية التي سبق لها أن خاضت لسنواتٍ طويلة نضالاً مريراً مع القوى الغربية الرأسمالية، بهدف كسب ثقتها وإقامة علاقاتٍ قويةٍ معها، كما أن المساعدات المقدمة الى هذه البلدان جاءت مختلفة، فمنها ما اقتصر فقط على المساعدات المالية (مبلغاً نقدياً محدداً)، ومنها ما جاء بشكل موادٍ عينية (غذائية ودوائية)، وأخرى بهيئة لوازم اسعافية يتم توزيعها عن طريق منظماته الإنسانية الرسمية[٣].

---

[١] من هؤلاء الخبراء غضنفر باشاييف الذي عمل خبيراً ومهندساً لمشاريع الريّ في العراق ستة أعوام منذ كانون الأول ١٩٦٢ ولغاية عام ١٩٧٥، أشار الى وجود أخطاءٍ ارتكبها البريطانيون اثناء حكمهم للعراق فيما يتعلق بتكرار وقوع فيضانات نهريّ دجلة والفرات وتهديدهما الدائم لبغداد وبقية المدن الأخرى الواقعة في وسط وجنوب العراق. ينظر:
غضنفر باشاييف، ست سنوات على ضفاف دجلة والفرات، تر: عبداللطيف بندر اوغلو، تق: فوزي أكرم ترزي، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠١٤)، ص ١١٥.

[٢] المصدر نفسه، ص ص ١١٥–١١٦.

[٣] لعّل من أهم هذه الدول العربية هي الجزائر التي سبق أن تعّرضت الى فيضاناتٍ شديدة في مطلع كانون الثاني ١٩٦٤، فبادر الكسندر جورجي مياريف رئيس هيأة اللجنة التنفيذية لجميعتا الصليب الأحمر والهلال الأحمر بالإتحاد السوفيتي الى الإتصال بنظيره رئيس جمعية الهلال الأحمر الجزائري، عبّر فيها عن تعاطف الشعب السوفيتي العميق تجاه منكوبي هذه الفيضانات، وقرار حكومة بلاده إرسال شحنةٍ من الأدوية والخيام والبطاطا لتوزيعها على هؤلاء المنكوبين في الجزائر. ينظر:
جريدة الجمهورية (العراقية)، ع (٤٢)، ١٢ كانون الثاني ١٩٦٤ .

الخاتمة

سعت الحكومات العراقية المتعاقبة الى معالجة مشكلةٍ أزلية، عانت منها مدينة بغداد وبقية المدن العراقية الأخرى ردحاً طويلاً من الزمن، جراء حدوث الفيضانات الناجمة عن ارتفاع مناسيب مياه نهريّ دجلة والفرات وروافدهما .

غير أن وقوع فيضان نهر دجلة عام ١٩٥٤م وتعّرض مدينة بغداد الى الغرق بفعل طغيان مياهه الهائجة، دفع هذه الحكومات الى التفكير ملياً في كيفية إنقاذها فيما إذا تكرر وقوعه مرةً ثانية، بالرغم من حصولها على الدعم والمساعدة الخارجية من قبل الدول العربية والإقليمية والدولية التي أبدت تعاطفاً كبيراً إزاء هذا الفيضان، وتقديمها المساعدات المالية والعينية من الملابس والأغذية وأكياس الرمل والخيم للمنكوبين بسببه، من أبرزهم الإتحاد السوفيتي الذي سارع الى إعلان تضامنه مع الشعب العراقي تجاه هذه الكارثة الطبيعية .

ومن خلال ما تقدم، خرج البحث بالنتائج الآتية:

١- مثّلت مسألة حدوث الفيضان في منطقة الشرق الأوسط مفتاحاً لدخول الإتحاد السوفيتي الى دولها عبر تقديم المساعدات الإنسانية اليها أسوةً بما تقدمه بقية الدول الأخرى، مدفوعاً بأهدافٍ سياسية وإقتصادية محددة تم رسمها وفقاً لاستراتيجيته التي تخدم مصالحه فيها.

٢- لم تكن المساعدات التي قدمها الإتحاد السوفيتي للدول المنكوبة بالفيضان متشابهة أو متساوية، بل تنوعت واختلفت حسب أهميتها السياسية والإقتصادية بالنسبة اليه، فتارةً يقدم اليها مساعداتٍ مالية فقط، وتارةً اخرى يكتفي بإرسال معوناتٍ غذائية وإنسانية.

٣- بيّن الإتحاد السوفيتي أن مشروع الثرثار الذي انتهى العراق من بنائه كلياً عام ١٩٥٦م من أجل القضاء على مشكلة فيضان نهر دجلة بصورةٍ نهائية في البلاد، لم يكن مشروعاً كافياً لحماية بغداد من أهواله بل تكررت أخطاره المهددة لها في الفيضانات التي حدثت بعدها، ملقياً اللوم على البريطانيين الذين كانوا محتلين البلاد، ومحاولاتهم المستمرة تأخير العمل ببناء السدود والخزانات المائية التي كانت ضرورية لإنقاذها من خطر الفيضان ، والإستفادة منها في الريّ وانتاج الطاقة الكهرومائية.

ملحق رقم (١)

التبرّع الذي قدمه الإتحاد السوفيتي عبر جمعيتا الصليب الأحمر والهلال الأحمر الى العراق لدعم منكوبي فيضان نهر دجلة ١٩٥٤م(*)

(*) المصدر: جريدة البلاغ (العراقية)، ع (١٥٧)، ١٠ نيسان ١٩٥٤م .

البلاغ

جريدة يومية سياسية عامة

بغداد

الاثنين ١٠ نيسان ١٩٥٤

الموافق ٩ شعبان ١٣٧٣

السنة الثانية العدد ١٥٧ ثمن النسخة ١٢ فلساً

الاعلانات الداخلية يراجع بشأنها الادارة

مجلة بعاقوبة البريد برقم ٤٠٤

طبعت بمطبعة شفيق — بغداد

دالاس يتكلم عن ال

والتعاون

بان وعظاته

تبرعات من روسيا الى العراق

تلقت جمعية الهلال الاحمر العراقية في يوم ٦ نيسان ١٩٥٤ البرقية التالية :

ان اللجنة التنفيذية لجمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر في جمهوريات الاتحاد السوفياتي الاشتراكية تعبران اليابة عن الشعوب السوفيتية عن مشاركتها العميقة في الشعور للشعب العراقي الذي اصابته الفاجعة الطبيعية . ورغبة في تخفيف العبء عن ضحايا الفيضان فأن اللجنة التنفيذية لجمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفيتي قررت تحويل مائة وعشرين (١٢٠) الف روبل لصندوق اعانة هؤلاء المنكوبين .

المصادر

أولاً- الوثائق المنشورة

أ- العراقية

- دار الكتب والوثائق العراقية, مديرية الميزانية العامة , تصفية حسابات الشركات التي ساهمت في مكافحة الفيضان ١٩٥٤-١٩٦٨، رقم الملف ٣٢١١٢/٢٩١ .

ب-الامريكية

- Central Intelligence Agency (CIA), Office of Research and Reports, Survey of Soviet Foreign Trade Activities Sine 1954, CIA/RR IM-398,29 September 1954,D. January-April.

متاحة على الموقع الالكتروني لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

https://www.cia.gov/readinqroom/doc_0000497748.pdf

تاريخ الزيّارة ٢ كانون الثاني ٢٠٢٤

ثانياً- المطبوعات الحكومية

- الحكومة العراقية، مجلس وزارة الإعمار، إعمار حوضيّ دجلة والفرات، مطبعة بغداد، (بغداد ١٩٥٤).

ثالثاً- الكتب العربية

- أحمد سوسة، فيضانات بغداد في التاريخ، ق٢، مطبعة الأديب،(بغداد، ١٩٦٥).
- أحمد كاظم محسن البياتي، ناظم الطبقجلي ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩٣٥-١٩٥٩، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠٠٢).
- بشير غالب شبل، عبد الغني الدلي دوره السياسي والإقتصادي في العراق ١٩١٣- ١٩٥٨، ط١، دار الحكمة، (لندن ، ٢٠١٥).
- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، جامعة بغداد، ١٩٧٩.
- جمعية الهلال الأحمر العراقية، ٢٥ سنة في خدمة الإنسانية ١٩٣٢-١٩٥٧، مطبعة العاني، (بغداد، د.ت).
- خلف حسين علي الدليمي، الأنهار دراسة في جيوهيدرومورفومترية تطبيقية، ط١، دار صفاء للنشر، (عمّان، ٢٠١٧).
- خليل كنّة، العراق أمسه وغده، ط١، (بيروت، ١٩٦٦) .
- رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت ، ٢٠١٢).

❖ زهير كاظم عبود، لمحات عن سعيد القزاز، (د.م، ٢٠٠٤).
❖ سمير عبدالكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق (١٩٣٤-١٩٥٨)، ج١، دار المرصاد، (د.م، د.ت).
❖ سنان صادق حسين الزيدي وخليل حمود عثمان الجابري، أركان العبادي أحد رواد بناء الدولة العراقية، بغداد، ٢٠١٤.
❖ عبد الرحمن البياتي، سعيد القزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩، ط٢، مطبعة شفان، (سليمانية، ٢٠٠٩).
❖ علوان حسن العبوسي، القدرات والأدوار الإستراتيجية لسلاح الجو العراقي في الفترة ١٩٣١-٢٠٠٣، ط١، الأكاديميون للنشر والتوزيع، (عمّان، ٢٠١٤).
❖ عمر أحمد العاني، تاريخ أفغانستان السياسي، دار النهضة، (بغداد، ٢٠٠٠).
❖ غيث ضرغام خليل الدباغ، أوراق اللواء خليل جاسم الدباغ، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع، (عمّان ، ٢٠١٨).
❖ محمد عبد المجيد حسون الزبيدي، الأمن المائي العراقي: دراسة عن سير المفاوضات قسمت المياه الدولية، ط١، (بغداد ، ٢٠٠٨) .
❖ مأمون أمين زكي، إزدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١- ١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية اجتماعية مقارنة، ط١، دار الحكمة للنشر، (لندن، ٢٠١١).
❖ محمود شوقي الحمداني، لمحات من تطور الريّ قديماً وحديثاً، مطبعة السعدون، (بغداد، ١٩٨٤).

رابعاً- الكتب المعربة

❖ توماس بالوك، سياسة الإعمار الإقتصادي في العراق، تر: محمد سلمان حسن، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٥٨).
❖ توماس ناف وروث بي ماكسون، المياه في الشرق الأوسط صراع أم تعاون، ط١، دائرة التدريب، مديرية التطوير القتالي، (د.م ، ١٩٨٧).
❖ غنضفر باشاييف، ست سنوات على ضفاف دجلة والفرات، تر: عبداللطيف بندر اوغلو، تق: فوزي أكرم ترزي، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠١٤).
❖ ولدمار غلمن، عراق نوري السعيد: انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤-١٩٥٨، (بيروت، مؤسسة الإنتاج الطباعي، ١٩٦٥).
❖ ويلفرد فيسجير، رحلة الى عرب أهوار العراق، تر: خالد حسن الياس، ط١، مكتبة يوسف الوميض للنشر، (بيروت، ٢٠٠٦).

خامساً-المذكرات الشخصية

❖كمال السامرائي، حديث الثمانين سيرة وذكريات، ج٢، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٦).

سادساً- الرسائل والأطروحات الجامعية:

أ- رسائل الماجستير

❖ أحمد صبري شاكر الخيقاني، دور فرانكو العسكري وسياسته الداخلية والخارجية في إسبانيا ١٩٣٦ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

❖ حامد فرج عبد الحسين، علي ممتاز الدفتري ودوره السياسي في العراق١٩٤٠- ١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

❖ ريسّان عامر عبدالله سعد الساعدي، العلاقات العراقية -السوفيتية ١٩٦٣-١٩٦٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٠.

❖ صابرين كريم مناتي، الآثار الإقتصادية والإجتماعية لفيضانات دجلة والفرات ١٩٢٣-١٩٥٤ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٢.

❖ طالبي ابتسام، نوري السعيد ودوره السياسي في العراق ١٩٢٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩ .

❖ عباس كاظم جابر العبودي، نصرت الفارسي ودوره السياسي في العراق ١٨٩٤-١٩٥٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١ .

❖ هادي سرحان هادي الحمداني، فيضان نهر دجلة سنة ١٩٥٤ وأثره على مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٨.

❖ وهيب حسن نشمي العبودي، أمانة العاصمة (بغداد) ١٩٣٩م-١٩٥٨م: دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٠.

ب- اطروحات الدكتوراه

❖ هلال كاظم حميري الشبلي، الريف في الصحافة العراقية ١٩٣٢- ١٩٥٨ (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي (الملغى)، التابع لجامعة الدول العربية، بغداد، ٢٠١١.

سابعاً- البحوث المنشورة

أ- العربية

- أحمد سعيد أبو سعيدة، "موقف الشعوب الإشتراكية في مساندة نضال الشعب الليبي من أجل الإستقلال: الإتحاد السوفيتي نموذجا"، المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع (٤٠)، كلية الآداب، طرابلس، ليبيا ٢٠١٢.
- أنوار ناصر حسن، "فيضان بغداد ١٩٥٤"، مجلة كلية التربية الأساسية، مج (١٨)، ع (٧٦)، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
- توفيق فتاح، " التنبؤات الجوية وعلاقتها في الريّ والصرف: الفيضان في العراق: أسبابه والتنبؤ عنه"، مجلة الزراعة العراقية، مج (٩)، الجزاءان ٣ و ٤، وزارة الزراعة، بغداد، تموز الى كانون الأول ١٩٥٤.
- شيماء طالب عبدالله، "الفئات الإجتماعية للحزب الشيوعي العراقي (١٩٥٤-١٩٥٥) إنموذجاً"، مجلة الجامعة العراقية، ج١، ع (٤٦)، مركز البحوث والدراسات، بغداد، ٢٠٢٠.
- صابرين كريم مناتي، "الآثار الإقتصادية والإجتماعية لفيضانات دجلة والفرات ١٩٢٣-١٩٥٤"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، مج (٣٧)، ع (٤)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٢.
- فهد امسلم زغير، "الفيضانات في ضوء مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٢٥- ١٩٥٨"، مجلة إكليل للدراسات الانسانية، مج (١)، ع (٣)، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، بغداد، أيلول ٢٠٢٠.
- محمد سعيد الدين سيد عبد الرحمن، "المساعدات المصرية لمنكوبي فيضانيّ دجلة بالعراق ١٩٤٦و١٩٥٤م " الروزنامة (الحولية المصرية للوثائق)، مج (١٣)، ع (١٣)، القاهرة ،٢٠١٥.
- مؤيد شاكر كاظم ورحيم عبدالحسين عباس، " موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا الاقتصادية والاجتماعية في العراق"، مج (٨)، ع (٣)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية ٢٠٠٩.

ب- الانكليزية

- Mukhalad Abdullah, Nadhir AL-Ansari & Athair & Nasrat Adamo, Varoujan K. Sissakian & Jan Laue," Flood Protection in Mesopotamia", Journal of Earth Sciences and Geotechnical Engineering (New Zealand) , Vol.10, No.4,2020.

ثامناً-المجلات العربية

❖ مجلة أوراق من ذاكرة العراق، "فيضان بغداد ١٩٥٤"، ع (٧)، ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٢.

تاسعاً-الموسوعات والمعاجم

❖ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، شركة العارف للنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠١٣).

❖ حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٦).

❖ عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم،ج٢ ، دار الكشاف للنشر والطباعة، (د.م ، ١٩٥٦).

❖ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مطبعة المتوسط، (بيروت،١٩٧٤).

عاشراً-الصحف العراقية

❖ جريدة البلاد العراقية ، ع (٢٧٩٩)، ١٢ نيسان ١٩٤٦ .

❖ جريدة الانقاذ العراقية، ع (٥٨٧)، ٢٧ اذار ١٩٥٤.

❖ جريدة البلاغ العراقية ، ع (١٥٥) ، ٤ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة السياسة العراقية، ع (٨٩) ، ٢ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة الشعب العراقية، ع (٢٨٨٤)، ٢ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة الزمان العراقية، ع (٥٠٠٣)، ٣ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة الاخلاص العراقية، ع (٢٠) في ٦ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة الانقاذ العراقية، ع (٥٩١)، ٦ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة الاخلاص العراقية، ع (٢٠) في ٦ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة النهوض العراقية، ع (١٣) في ٦ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة السجل العراقية، ع (١٨٠٥)، ٨ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة السياسة العراقية، ع (٩٣) في ٨ نيسان ١٩٥٤ .

❖ جريدة النهوض العراقية، ع (١٥) في ٨ نيسان١٩٥٤.

❖ جريدة المساء (العراقية)، ع (٢٢٣)، ٩ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة فتى العراق العراقية، ع (٧٨٠) في ١٠ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة البلاغ العراقية، ع (١٥٧)، ١٠ نيسان ١٩٥٤.

❖ جريدة السياسة العراقية، ع (٩٦) في ١٢ نيسان ١٩٥٤

❖ جريدة النهوض العراقية، ع (٤٢) في ١٣ ايار ١٩٥٤ .

❖ جريدة الانقاذ العراقية ، ع (٥٩٤) ، ١٥ نيسان ١٩٥٤ .

- ❖ جريدة البلاغ العراقية ، ع (١٥٩)، ١٧ نيسان ١٩٥٤.
- ❖ جريدة نصير الحق العراقية، ع (١٧٨١)، ١٧ نيسان ١٩٥٤.
- ❖ جريدة الانقاذ العراقية ، ع (٥٩٩) ، ٢٢ نيسان ١٩٥٤.
- ❖ جريدة صدى الاخبار العراقية، ع (٣٠)، ٢٤ نيسان ١٩٥٤.
- ❖ جريدة النهوض العراقية، ع (٣٠) في ٢٧ نيسان ١٩٥٤ .
- ❖ جريدة السياسة العراقية، ع (١١٧) في ٩ ايار ١٩٥٤.
- ❖ جريدة السياسة العراقية، ع (١٢٦) في ٢٠ ايار ١٩٥٤.
- ❖ جريدة السياسة العراقية، ع (١٢٧) في ٢٤ ايار ١٩٥٤.
- ❖ جريدة السياسة العراقية، ع (١٣٦) في ١٦ حزيران ١٩٥٤.
- ❖ جريدة السياسة العراقية، ع (١٣٩) في ٢٨ حزيران ١٩٥٤.
- ❖ جريدة السياسة العراقية، ع (١٤٠) في ٣٠ حزيران ١٩٥٤.
- ❖ جريدة السياسة العراقية، ع (١٤٧) في ١٦ تموز ١٩٥٤ .
- ❖ جريدة الانباء العراقية، ع (٣) ، ٢٤ آب ١٩٥٤.
- ❖ جريدة الزمّان (العراقية)، ع (٥٢٧١)، ٢١ شباط ١٩٥٥ .
- ❖ جريدة الجمهورية العراقية، ع (٤٢)، ١٢ كانون الثاني ١٩٦٤ .

حادي عشر – شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

- ❖ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "اللجنة الدولية للصليب الأحمر إبان الحرب العالمية الأولى: نظرة عامة على الأنشطة"، منشور في ١١ كانون الثاني ٢٠٠٥ على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على الموقع الالكتروني:

https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/87sfak.htm

تاريخ الزيّارة ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٣

- ❖ قحطان جاسم جواد، " من ذكريات الجندي رقم ١٦..في الجيش العراقي"، ملاحق جريدة المدى، منشور في ٥ أيار ٢٠١٣ على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على الموقع:

https://almadasupplements.com/view.php?cat=7422

تاريخ الزيّارة ٢٠٢٣/١٢/٣١

- ❖ ناصر حسين، " شيء عن الريّ في العراق"، الحلقات من (١-٤)، موقع الحزب الشيوعي العراقي، منشور في ١٣ آب ٢٠٢٠، على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على الموقع:

https://www.iraqicp.com/index.php/sections/variety/40828-1-11

تاريخ الزيّارة ٣١ كانون الاول ٢٠٢٣

References in English

First: published documents

A- The Iraqi ones

- Iraqi House of Books and Documents, General Budget Directorate, liquidation of accounts of companies that contributed to combating the flood 1954-1968, file number 291/32112.

B-The American ones

- Central Intelligence Agency (CIA), Office of Research and Reports, Survey of Soviet Foreign Trade Activities Sine 1954, CIA/RR IM-398, 29 September 1954, D. January-April.

Available on the International Information Network website:
https://www.cia.gov/readinqroom/doc_0000497748.pdf
Visit Date: January 2, 2024

Second: Government publications

- The Iraqi Government, Council of the Ministry of Reconstruction, Reconstruction of the Tigris and Euphrates Basins, Baghdad Press, (Baghdad 1954).

Third: Arabic books

- Ahmed Soosa, Baghdad Floods in History, vol. 2, Al-Adeeb Press, (Baghdad, 1965).
- Ahmed Kazim Mohsin Al-Bayati, Nazim Al-Tabqajli and his military and political role in Iraq 1935-1959, 1st edition, Arab Encyclopedia House, (Beirut, 2002).
- Basheer Ghalib Shibl, Abdul Ghani Al-Dali, His Political and Economic Role in Iraq 1913-1958, 1st edition, Dar Al-Hikma, (London, 2015).
- Jaafar Abbas Humaidi, Internal Political Developments in Iraq 1953-1958, University of Baghdad, 1979.
- The Iraqi Red Crescent Society, 25 years in the service of humanity 1932-1957, Al-Ani Press, (Baghdad, without date).
- Khalaf Hussein Ali Al-Dulaimi, Rivers: A Study in Applied Geo-hydromorphometry, 1st edition, Safaa' Publishing House, (Amman, 2017).
- Khaleel Kanna, Iraq Yesterday and Tomorrow, 1st edition, (Beirut, 1966).
- Raheem Kazim Muhammad Al-Hashemi, Muhammad Fadel Al-Jammali and His Political Role and Educational Approach Until 1958, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, (Beirut, 2012).

- Zuhair Kazim Abbood, Glimpses of Saeed Al-Qazzaz, (2004).
- ١0- Sameer Abdul Kareem, Highlights on the Communist Movement in Iraq (1934-1958), Part 1, Dar Al-Mirsaad, (without place and date).
- Sinan Sadiq Hussein Al-Zaidi and Khaleel Hammood Othman Al-Jabri, Arkan Al-Abadi, One of the Pioneers of Building the Iraqi State, Baghdad, 2014.
- Abdul Rahman Al-Bayati, Saeed Al-Qazzaz and His Role in Iraqi Politics Until 1959, 2nd edition, Shavan Press, (Sulaymaniyah, 2009).
- Alwan Hassan Al-Aboossi, Capabilities and Strategic Roles of the Iraqi Air Force in the Period 1931-2003, 1st edition, Academics for Publishing and Distribution, (Amman, 2014).
- Omar Ahmed Al-Ani, Political History of Afghanistan, Dar Al-Nahda, (Baghdad, 2000).
- Ghaith Dargham Khaleel Al-Dabbagh, Papers of Major General Khaleel Jassim Al-Dabbagh, 1st edition, Dar Dejlah for Publishing and Distribution, (Amman, 2018).
- Muhammad Abdul Majeed Hassoon Al-Zubaidi, Iraqi Water Security: A Study of the Conduct of the Negotiations that Divided International Waters, 1st edition, (Baghdad, 2008).
- Mamoon Ameen Zaki, The Prosperity of Iraq Under Monarchy 1921-1958, a Comparative Historical, Political, and Social Study, 1st edition, Dar Al-Hikma Publishing, (London, 2011).
- Mahmood Shawqi Al-Hamdani, Glimpses of the Development of Irrigation, Ancient and Modern, Al-Saadoon Press, (Baghdad, 1984).

Fourth: Arabized books

- Thomas Pallock, The Policy of Economic Reconstruction in Iraq, Trans.: Muhammad Salman Hassan, Al-Ani Press, (Baghdad, 1958).
- Thomas Nave and Ruth B. Maxson, Water in the Middle East: Conflict or Cooperation, 1st edition, Training Department, Combat Photography Directorate, (without place, 1987)
- Gandafar Pashayev, Six Years on the Banks of the Tigris and Euphrates, Trans.: Abdul Lateef Bandaroğlu, Trans.: Fawzi Akram Tarzi, 2nd edition, House of General Cultural Affairs, (Baghdad, 2014).
- Waldmar Gulman, Noori al-Saeed's Iraq: My Impressions of Nouri al-Saeed Between the Years 1954-1958, (Beirut, Printing Production Foundation, 1965).

❖ Wilfred Visger, A Journey to the Arabs of the Marshlands of Iraq, Trans.: Khalid Hassan Elias, 1st edition, Youssef Al-Wameedh Publishing Library, (Beirut, 2006).

Fifth: Personal notes

❖ Kamal Al-Samarrai, Hadeeth of the Eighty Biography and Memories, Part 2, Public Cultural Affairs House Press, (Baghdad, 1996)

Sixth: Theses and University Dissertations:

A- Master's theses

❖ Ahmed Sabri Shaker Al-Khiqani, Franco's Military Role and His Internal and Foreign Policy in Spain 1936-1945, Master's thesis (unpublished), College of Education, University of Basra, 2009.

❖ Hameed Faraj Abdul Hussein, Ali Mumtaz Al-Daftari and His Political Role in Iraq 1940-1958, Master's thesis (unpublished), College of Basic Education, Al-Mustansiriyya University, 2014.

❖ Raysan Amir Abdullah Saad Al-Saadi, Iraqi-Soviet Relations 1963-1968, Master's thesis (unpublished), College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 2010.

❖ Sabreen Kareem Manati, The Economic and Social Impacts of the Tigris and Euphrates Floods 1923-1954 (Historical Study), Master's Thesis (Unpublished), College of Education, University of Basra, 2012.

❖ Talebi Ibtisam, Noori al-Saeed and His Political Role in Iraq 1928-1958, Master's thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohammed Bodhiaf University, Algeria, 2019.

❖ Abbas Kazim Jabir Al-Aboodi, Nusrat Al-Farisi and His Political Role in Iraq 1894-1958, Master's thesis (unpublished), College of Education, Al-Mustansiriyya University, 2011.

❖ Hadi Sarhan Hadi Al-Hamdani, The Flood of the Tigris River in 1954 and Its Impact on the City of Baghdad, Master's thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, Tikrit University, 2018.

❖ Wuhayyb Hassan Nashmi Al-Aboodi, Municipality of the Capital (Baghdad) 1939 AD - 1958 AD: Historical Study, Master's thesis (unpublished), College of Basic Education, Al-Mustansiriyya University, 2010.

B- PhD Theses

❖ Hilal Kazim Humyari Al-Shibli, The Countryside in the Iraqi Press 1932-1958 (Historical Study), PhD thesis (unpublished), Institute of Arab History and Scientific Heritage (cancelled), affiliated with the League of Arab States, Baghdad, 2011.

Seventh: Published research

A- Arabic ones

- Ahmed Saeed Abu Saeeda, "The Position of the Socialist Peoples in Supporting the Libyan People's Struggle for Independence: The Soviet Union as a Model," The Arab Foundation for Scientific Consultation and Human Resources Development, No. (40), College of Arts, Tripoli, Libya 2012.
- Anwar Nasser Hassan, "Baghdad Flood of 1954", Journal of the College of Basic Education, Volume (18), Issue (76), College of Education, University of Baghdad, 2012.
- Tawfeeq Fattah, "Weather Forecasts and Their Relationship to Irrigation and Drainage: The Flood in Iraq: Its Causes and Predictions," Iraqi Agriculture Journal, Volume (9), Parts 3 and 4, Ministry of Agriculture, Baghdad, July to December 1954.
- Shaima Talib Abdullah, "The Social Groups of the Iraqi Communist Party (1954-1955) as a Model," Iraqi University Journal, Part 1, No. (46), Center for Research and Studies, Baghdad, 2020.
- Sabreen Kareem Manati, "The Economic and Social Impacts of the Tigris and Euphrates Floods 1923-1954," Basra Research Journal for the Human Sciences, Volume (37), Issue (4), College of Education for the Humanities, University of Basra, 2012.
- Fahad Muslim Zaghayir, "Floods in Light of the Discussions of the Iraqi Parliament 1925-1958," Ikleel Journal for Humanitarian Studies, Vol. (1), No. (3), Iraqi Scientific Society of Manuscripts, Baghdad, September 2020.
- Muhammad Saeed al-Deen Sayyid Abdul-Rahman, "Egyptian Aid to the Victims of the Tigris Floods in Iraq 1946 and 1954 AD," Al-Rozanama (Egyptian Yearbook for Documents), vol. (13), no. (13), Cairo, 2015.
- Muayyad Shaker Kadhim and Raheem Abdul Hussein Abbas, "The Position of the Iraqi Communist Party on Economic and Social Issues in Iraq," Volume (8), Issue (3), Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Al-Qadisiyah University 2009.

B- The English

- Mukhalad Abdullah, Nadhir AL-Ansari & Athair & Nasrat Adamo, Varoujan K. Sissakian & Jan Laue," Flood Protection in Mesopotamia", Journal of Earth Sciences and Geotechnical Engineering (New Zealand) , Vol.10, No.4,2020.

Eighth - Arab Journals

- Papers from Iraq Memory Journal, "Baghdad Flood of 1954," issue (7), November 15, 2012.

Ninth - Encyclopedias and dictionaries

- Hassan Lateef Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Politics, 2nd edition, Al-Arif Publishing and Distribution Company, (Beirut, 2013).
- Hameed Al-Mutaba'i, Encyclopedia of Iraqi Notables in the Twentieth Century, Part 2, House of General Cultural Affairs, (Baghdad, 1996).
- Abdul-Razzaq al-Hilali, Dictionary of Iraq from the Ottoman Era to Today, Part 2, Dar al-Kashshaaf for Publishing and Printing, (without place, 1956).
- Abdul-Wahaab al-Kayyali, The Political Encyclopedia, Mediterranean Press, (Beirut, 1974).

Tenth - Iraqi newspapers

- Al-Bilad Iraqi newspaper, issue (2799), April 12, 1946.
- Al-Inqath Iraqi newspaper, issue (587), March 27, 1954.
- Al-Balagh Iraqi newspaper, issue (155), April 4, 1954.
- Al-Siyasah Al-Iraqiyya newspaper, issue (89), April 2, 1954.
- Al-Shaab Iraqi Newspaper, No. (2884), April 2, 1954.
- Al-Zamaan Iraqi newspaper, p. (5003), April 3, 1954.
- Al-Ikhlas Iraqi newspaper, issue (20), April 6, 1954.
- Al-Inqath Iraqi newspaper, issue (591), April 6, 1954.
- Al-Ikhlas Iraqi newspaper, issue (20), April 6, 1954.
- Al-Nuhoodh Iraqi newspaper, issue (13), April 6, 1954.
- Al-Sijil Iraqi newspaper, p. (1805), April 8, 1954.
- Al-Siyasah Al-Iraqi newspaper, issue (93), April 8, 1954.
- Al-Nuhoodh Iraqi newspaper, issue (15), April 8, 1954.
- Al-Masaa' newspaper (Iraqi), issue (223), April 9, 1954.
- Fata al-Iraq newspaper, issue (780), April 10, 1954.
- Al-Balagh Iraqi newspaper, issue (157), April 10, 1954.
- Al-Siyasah Al-Iraqi newspaper, issue (96), April 12, 1954.
- Al-Nuhoodh Iraqi newspaper, issue (42) of May 13, 1954.
- Al-Inqath Iraqi newspaper, issue (594), April 15, 1954.
- Al-Balagh Iraqi newspaper, p. (159), April 17, 1954.
- Naseer al-Haq al-Iraqi newspaper, p. (1781), April 17, 1954.
- Al-Inqath Iraqi newspaper, issue (599), April 22, 1954.
- Sada Al-Akhbar Al-Iraqiya newspaper, issue (30), April 24, 1954.
- Al-Nuhoodh al-Iraqi newspaper, issue (30), April 27, 1954.

- Al-Siyasah Al-Iraqiya newspaper, issue (117), May 9, 1954.
- Al-Siyasah Al-Iraqiya newspaper, issue (126) on May 20, 1954.
- Al-Siyasah Al-Iraqiya newspaper, issue (127) on May 24, 1954.
- Al-Siyasah Al-Iraqia newspaper, issue (136) on June 16, 1954.
- Al-Siyasah Al-Iraqiya newspaper, issue (139), June 28, 1954.
- Al-Siyasah Al-Iraqiya newspaper, issue (140), June 30, 1954
- .Al-Siyasah Al-Iraqiya newspaper, issue (147) on July 16, 1954.
- Al-Anbaa Al-Iraqiyya newspaper, p. (3), August 24, 1954.
- Al-Zamaan newspaper (Iraqi), issue (5271), February 21, 1955.
- Al-Jumhooriyya Al-Iraqiya newspaper, issue (42), January 12, 1964.

Eleventh- International Information Network (Internet)

- The International Committee of the Red Cross, "The International Committee of the Red Cross during World War I: An overview of activities," published on January 11, 2005 on the Internet at:
  https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/87sfak.htm
  Date of visit: November 17, 2023
- Qahtan Jassim Jawad, "From the Memories of Soldier No. 16...in the Iraqi Army," Al-Mada newspaper supplements, published on May 5, 2013 on the International Information Network (the Internet) at the website:
  https://almadasupplements.com/view.php?cat=7422
  Date of visit: 12/31/2023
- Nasser Hussein, "Something About Irrigation in Iraq," Episodes (1-4), Iraqi Communist Party website, published on August 13, 2020, on the International Information Network (the Internet) at the website:
  https://www.iraqicp.com/index.php/sections/variety/40828-1-11
  Date of visit: December 31, 2023